الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

نظام الجملة الشّرطيّة في ديوان "النّبيّة تتجلى في وضح اللّيل" لـ: ربيعة جلطي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
سناء مرزوقي

إشراف الدكتورة:
صفية طبني

السنة الجامعية:1436هـ/1437هـ

2015 م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

أتقدم بالشكر و التقدير إلى :

الأستاذة المشرفة : د/صفية طبني،التي تعهدت هذا البحث بالتقويم و التوجيه

و كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

مقدمـــــــــة

الحمد لله و الصّلاة و السّلام على رسول الله و على آله و صحبه و من والاه

و بعد:

لا شكّ في كون علم النّحو من أجلّ العلوم شأنا و أعلاها مرتبة ، فهو المدخل

إلى العلوم العربية لأنه وسيلة اللّغوي، وعماد البلاغيّ، و سلاح العربيّ، يقوم على معالم أرسته و أسس منْهَجَتْه التزمها النحويون وساروا على خطاها، عرفت تلكم الأسس بأصول النّحو العربي ، التي تُعتبر قاعدة ينطلق منها الباحث لاستعمال قواعد النّحو عامّة ، و اكتشاف أسرار الجمل خاصة ، فالجملة من الأسس المهمَة التي تقوم عليها الدّراسة النّحوية ، فهي عنصر أساسي في الكلام و وسيلة مهمّة لاكتساب اللّغة العربية

ولمّا كانت بهذه المكانة حظيت بعناية تامّة عند النّحاة القدامى و المحدثين.

و من هنا جاءت هذه الدّراسة لتبحث موضوعا هامّا يتناول نوعا من أنواع الجمل

ألا و هو " الجملة الشّرطية ".

فما هو الشّرط ؟ و ما هي أركان الجملة الشّرطية ؟ فيم تتمثل أدوات الشّرط المتوفرة في الديوان ؟ و إلى أي مدى حافظت الجملة الشّرطية على نظامها؟

بعد أن كانت دراسات الجملة الشّرطية موزعة بين دراسات حروف المعاني و جوازم الفعل المضارع و الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، أصبحت فكرة مكتملة المعالم

و درسا قائما بذاته، لها خاصيّتها التركيبية و وظيفتها النّحوية و ميزتها الدّلالية لفتت انتباه أغلب النّحاة فصارت قضية من القضايا النّحوية التي تحتاج إلى الدّراسة و التحليل.

و كانت الغاية المنشودة من دراسة موضوع الجملة الشّرطية هو الظفر بما تحويه الجملة الشّرطية من خصائص، و رغبة في التّعرف على أنماطها المتنوعة و صورها المختلفة و ما ينتج عن أشكالها من فروع.

و قد وقع اختيار ديوان "النبيّة تتجلى في وضح اللّيل" مجالا للدراسة ليكون مرآة عاكسة لتلك الأنماط و الصور و الأشكال، و بما أنّ الموضوع المدروس في هذا البحث يتناول الجملة الشّرطية ، اقتضت الإشكالية أن يوسم البحث بعنوان: **نظام الجملة الشّرطية في ديوان "النبيّة تتجلى في وضح اللّيل" لـ: ربيعة جلطي.**

و لجني ثمار هذه الدّراسة بُنيت خطة البحث كالآتي:

مقدمة أجملت عرضا شاملا لمراحل البحث ، يليها مدخل بعنوان الجملة الشّرطية و عناصرها حيث تناول مفهوم الشّرط و مصطلـحاته و عناصر الجمـلة الشّرطيــة ثم فصلين مُزجا بين النّظري و التطبيقي بحيث وُسِم الفصل الأول بعنوان: أنماط الجملة الشّرطية المصدّرة بالحروف و اقتصر على دراسة الأنماط الشّرطية التي تعتمد الأدوات الشّرطية المتمثلة في الحروف ، مع العلم أن ديوان "النبيّة" ضمّ ثلاث أدوات حرفية منها الجازمة : " إنْ" و غير الجازمة هما : " لو" و " لولا ".

و اعتُمِد في هذه الدراسة على تحديد الجمل الشّرطية ثم استخراج الأنماط الشّرطية ثم تفريغ هذه الأنماط إلى صور و الصور إلى أشكال و الأشكال إلى فروع إن وجدت، ثم يليه تمثيل شجري لهذه الأنماط و بعده تحليل لها، كما اهتمت الدّراسة بمعاني حروف الشّرط الواردة في الدّيوان و أزمنة الأفعال (فعل الشّرط و فعل جواب الشّرط) ، إضافة إلى دلالة الجملة الشّرطية و ما يطرأ عليها من حذف أو زيادة أو تقديم أو تأخير...

أمّا الفصل الثاني فيُعنى بأنماط الجملة الشّرطية المصدّرة بالأسماء و الظّروف و قد جُمعت الأسماء مع الظّروف تحت عنوان واحد لكونها أقلّ الأدوات الشّرطية ورودا في الدّيوان ، بل لا نجد لها أكثر من جملة واحدة ، فاختص المبحث الأول بدراسة الأسماء الجازمة حيث انطوى الديوان على حرف جزم وحيد و هو "مَنْ"، أمّا المبحث الثاني فكان لدراسة الظّروف منها الجازمة تتمثل في: "حيثما" و غير الجازمة التي تتمثل في: "إذا و كلَما"، و لقد سارت دراسة هذا الفصل على الطريقة نفسها التي اتُّبِعَت في الفصل الأول ، تَلَتْ الفصلين خاتمة شملت أهم النتائج التي توصّل إليها البحث و فهرس مفصّل لعناصر البحث و فصوله.

سار هذا البحث وفق منهج وصفي تحليلي، و ذلك بملاحظة الجمل الشّرطية المتوفرة في الدّيوان و تصنيف هذه الجمل لتحديد الأنماط الشّرطية ثم تحليل هذه الأنماط من خلال تفريعها إلى صور و أشكال.

و من المؤلّفات التي تناولت موضوع الشّرط و كانت المعين في فك و شرح الكثير من المسائل و القواعد المتعلّقة بقضاياه ، يُذكر: " الجملة الشّرطية عند النّحاة العرب " لـ: **ابراهيم الشمسان** و " الشّرط في القرآن الكريم " لـ: **عبد العزيز علي الصالح العيد** إضافة إلى أمّهات الكتب مثل: " الكتاب" لـ: **سيبويه** و " اللّمَع " لـ: **ابن جني** و " المقتضب" لـ: **المبرد** و " مغني اللّبيب" لـ: **ابن هشام الأنصاري** و بعض المراجع كـ: "النّحو الوافي " لـ:**عباس حسن** و "الخلاصة النّحوية " لـ: **تمام حسّان** .

أمّا بالنسبة للصعوبات فيذكر في المقام الأول صعوبة إيجاد مدونة للتطبيق إضافة إلى صعوبة تعدّد مصطلحات الشّرط و اختلافها.

و قبل ختم المقدمة عظيم الشّكر و خالص التقدير و الاحترام موجّه للأستاذة الفاضلة على ما أسدته من نصائح و قدّمته من إرشادات جزاها الله عنها خير الجزاء.

مدخل:

الجملة الشّرطية و عناصرها:

1-مفهوم الشّرط و مصطلحاته

2-عناصر الجملة الشّرطية

3-الجملة الشّرطية: جملة واحدة أم جملتان؟

1- مفهوم الشّرط و مصطلحاته

أولا :مفهوم الشّرط : قدّمت المعاجم و الكتب تعريفات جمّة للشرط من بينها:

أ/ لغة :

الشّرط عند **ابن منظور(741هـ)** : « معروف، و كذلك الشريطة، و الجمع شروط وشرائط ، و الشّرط :الزام الشيء و التزامه في البيع و نحوه و الجمع شروط » .[1]

و يعرّفه **الزُّبيدي(1205هـ)** : « الشّرط : (بَزغُ الحَجامِ) بالمِشرَطِ،(يشرِطُ و يَشرُطُ فيهما)و يقال:ُربّ شرطِ شارِط، أوجعُ من شارط، و الشّرط :(الدّون اللئيم السافل)،مقتضى سياقه أنّه بالفتح، و الصَّواب أنَّه بالتحريك...»[2]

و جاء في **المعجم الوسيط** : «(الشّرْطُ) :ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه ، و (في الفقه) ما لا يتم الشيء إلاّ به ، و لا يكون داخلا في حقيقته و (عند النّحاة): ترتيبُ أمرٍ على أمرٍ آخر بأداة، و أدوات الشَّرْطِ الأَلْفاظُ التي تُسْتَعْمَلُ في هذا التَّرتيب مثل:إِنْ و مَنْ و مهما.. (ج) شُرُوط ».[3]

1- ابن منظور،لسان العرب،تحقيق:عبد الله علي الكبير و محمد أحمد عبد الله و آخرون،دار المعارف،القاهرة،مصر، [دط] ،[دت]، ص2235، مادة(ش ر ط).

2-الزُّبيدي،تاج العروس،تحقيق:عبد العليم طحاوي،مطبعة حكومة الكويت،1400هـ-1980م،ج19،ص404، مادة(ش ر ط).

3-مجمع اللّغة العربية،المعجم الوسيط،الدار الهندسية،القاهرة،مصر،ط 3،1985م،ص498، مادة (ش ر ط)
.

و إذ ما تصفّحنا قاموس **المحيط المحيط** فنجد : «الشّرط مصدر و الزام الشيء و التزامه في البيع و نحوه ج شروط. و في المثل الشّرط أملك عليك أم لك أيّ أنّ الشّرط يملك صاحبه في الزامه إياه المشروط إن كان له أو عليه... والشّرط في اصطلاح المتكلمين هو ما يتوقف عليه الشيء فلا يكون داخلا فيه و لا مدبرا عنه ، و قيل هو ما لا يوجد الشيء بدونه و لا يلزم أن يوجد عنده. و عند الفقهاء و الأصوليين هو الخارج من الشيء الموقوف عليه ذلك الشيء الغير مؤثر في وجوه كالطَّهارة بالنسبة إلى الصَّلاة.وعند الحكماء هو تعليق حصول مضمون جملة بحصول أخرى ، و عند النّحاة هو ترتيب وقوع أمر على وقوع أمر آخر بواسطة أداة ملفوظة نحو: إن قام زيد قام غلامه أو مقدّرة نحو : زرني أكرمك أي فإن تزرني أكرمك، و أدوات الشّرط هي الألفاظ الدَّالة على هذا الترتيب»[1]

ب/اصطلاحا:

جاء عند **ابن يعيش(643هـ)**:«و معنى الشّرط العلامة و الأمارة، فكان وجود الشّرط علامة لوجود جوابه».[2]

1- بطرس البستاني،محيط المحيط،مكتبة ناشرون،بيروت،لبنان،1998م،ص460،مادة(ش ر ط)

2- ابن يعيش،شرح المفصل للزمخشري،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2001م،ج1،ص265

و قد عرَّفه **الشريف الجرجاني(816هـ)**:«تعليق شيء بشيء بحيث إذا وُجِدَ الأول وُجِدَ الثاني و قيل الشّرط ما يتوقف عليه وجود الشيء»[1]

وفي **المعجم المفصّل** هو:« قرن أمر بآخر مع وجود أداة شرط ، بحيث لا يتحقق الثاني إلاّ بتحقق الأوّل»[2]

كما قدَّم له **مهدي المخزومي** تعريفا واضحا شاملا إذ يقول :«الشّرط أسلوب لغوي،ينبني _بالتحليل_على جزئين،الأوّل:مُنزَّل منزلة السّبب ، و الثاني: منزّل منزلة المسبّب ، يتحقق الثاني إذا تحقق الأوّل، و ينعدم الثاني إذا انعدم الأوّل،لأن وجود الثاني معلق على وجود الأوّل... فجملة الشّرط إذن تتألف من عبارتين لا استقلال لإحداهما عن الأخرى، تسمى العبارة الأولى شرطا و تسمى العبارة الثانية جزاءا».[3]

إذا من خلال التعريفين اللّغوي و الاصطلاحي نستنتج أنّ الشّرط أسلوب ترتيبي يلتزم فيه شيء بشيء آخر بحيث يتحقق الأوّل بوجود الثاني فيسمى الأوّل الشّرط و يدعى الثاني بجواب الشّرط تربط بينهما أداة شرط فيؤلف تركيب هو الجملة الشّرطية.

ثانيا: مصطلحاته

1-محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،[دط]،1985م،ص131

2-إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي،المعجم المفصل في اللّغة و الأدب،دار العلم للملايين ،بيروت،لبنان ،ط1، 1987م،ج1،ص732

3- مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد و توجيه،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان،ط2،1986م،ص284

المتتبِّع لأسلوب الشّرط في الدّراسات النّحوية يجد أنّ النّحاة قد تناولوه بمصطلحات مختلفة ، فأطلق عليه **سيبويه** "**مصطلح الجزاء**"[1]، و تبعه **المبرد** حين استعمل مصطلح "**المجازاة و حروفها**" «هذا باب المجازاة و حروفها و هي تدخل على الشّرط .و معنى الشّرط:وقوع الشيء أو وقوع غيره» [2]، و أفرد **ابن جني** في كتابه **اللّمع في العربية** بابا خاصا أسماه "**باب الشّرط و جوابه**"[3] و نجد أن مصطلح الشّرط هو المتداول في المباحث اللّغوية الحديثة ، فكما قدم **مهدي المخزومي** في كتابه النّحو العربي نقد و توجيه تعريفا للشّرط **فمحمد ابراهيم عبادة** هو الآخر عرّفه:« أسلوب الشّرط يتكون من مركبين إسناديين أحدهما معتمد على الآخر...»[4]

إذاً، لم يختلف النّحاة سواءا قديما أم حديثا في مفهوم الشّرط و إن اختلفوا في مصطلحاته ، لأن هدفهم هو الوصول إلى ما وراء المصطلح و ليس الوقوف عليه و الإفتنان بتسمياته.

2- عناصر الجملة الشّرطية

اختصت الجملة الشّرطية بعناصر ميّزتها عن غيرها من الجمل تمثّلت في:

1-ينظر ،سيبويه،الكتاب،دار صادر ،بيروت،لبنان،ط1 ،1316هـ،ج1،ص432

2-المبرد،المقتضب،تحقيق:عبد الخالق عظيمة،دارالكتب،مصر ،القاهرة،[دط]،1994م-1415هـ،ج1،ص45

3-ابن جني ،اللّمع في العربية،تحقيق:سميح أبو مغلى،دار مجدلاوي،عمان ،الأردن،[دط]،1988م،ص94

4-محمد ابراهيم عبادة،الجملة العربية(مكوناتها-أنواعها-تحليلها)،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر ،ط2، 2002م،ص140

أ/ أدوات الشّرط:

تعتبر أداة الشّرط العنصر الأساسي الّذي يتصدّر الجملة الشّرطية و هي الرابط بين جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط ، و أدوات الشّرط كثيرة هي: إن، مَن، ما، أيّ، مهما، حين، متى، أيّان، أين، إذ ما ، حيثما، أنّى...

و نجد أغلب النّحاة القدامى قد تطرقوا للشّرط أثناء تناولهم لعوامل جزم المضارع لذلك قُسّمت أدوات الشّرط من حيث الأثر الإعرابي إلى:

1-أدوات شرط جازمة : وهي تجزم فعلين، الشّرط و الجواب.

2-أدوات شرط غير جازمة: وهي أدوات شرط لا تجزم ما بعدها.

و هناك من النّحاة من خصّص لها بابا لدراستها و قسّمها إلى أسماء و ظروف و حروف.

جاء في **الكتاب لسيبويه(180هـ)** «فما يجازى به من الأسماء غير الظّروف مَن و ما و أيّهم و ما يجازى به من الظروف أيّ حين و متى و أين و أنّى و حيثما و من غيرهما إن و إذ ما »[1]

1- سيبويه،الكتاب،ص432

و ذكر **المبرّد (285هـ)** في "**مقتضبه**" في باب المجازاة و حروفها «...فمن عواملها من الظروف: أين، و متى، و أنى، و حيثما، ومن الأسماء: مَن ، و ما، و أي، و مهما، و من الحروف التي جاءت لمعنى: إن وإذ ما »[1]

و قد نهج سبيلهما في هذا التقسيم كل من **ابن جني(392هـ)** في كتابه "**اللّمع في العربية**" و **عبد القاهر الجرجاني(816هـ)** في "**المقتصد في شرح الإ يضاح**"

إذا ، تنقسم أدوات الشّرط إلى ثلاثة أقسام:

1/ أسماء وهي: مَن، ما، أيّهم

2/ ظروف وهي: أيّ، حين، متى، أين، حيثما

3/ حروف وهي:إن، إذ ما

لم يختلف النّحاة القدماء في تقسيم أدوات الشّرط غالبا في دراستهم، و إنّما التباين ظهر في الدّراسات النّحوية الحديثة .

وقد وضع مخططا **تمام حسّان:**[2]

1-المبرد،المقتضب،ص45

2- تمّام حسّان،الخلاصة النحوية،عالم الكتب،القاهرة،مصر ،ط1، 2000م،ص141

الجملة الشّرطية

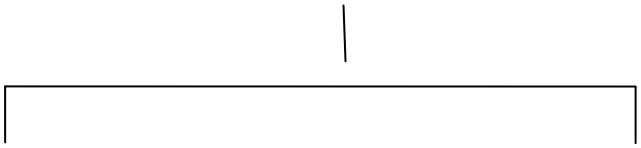

بسيطة : إن،من،ما،متى،أيان،أنى،أي

مركبة من المبهمات و ما الشّرطية: مهما،أيما،متى،ما،أينما،حيثما،إذ ما

أمّا **ابراهيم عبادة** فقسّمها إلى:« من أدوات الشّرط ما وضع لمجرد تعليق الجواب بالشّرط و هو(إنْ) و(إذ ما)...ومنها ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشّرط و هو (مَنْ)...ومنها ما وضع للدلالة على ما يعقل ثم ضمن معنى الشّرط و هو (ما) و (مهما)... ومنها ما وضع للدلالة على الزّمان ثم ضمن معنى الشّرط و هو "متى" و "أيّان" و منها ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشّرط و هو "أين" و"أينما"و "حيثما" و "أنّى" و منها ماهو متردّد بين الأقسام الأربعة السابقة و هو أيّ...»[1]

و جاء **مهدي المخزومي** بتقسيم مغاير و هو :

1/أدوات دالة على الشّرط أصالة: إنْ ، إذا ، لو.

2/كنايات: (ما)،(مهما)،(مَنْ)،(أيّ)،(أين)،(متى)،(أيّان)،(كيف)،(أنّى)،(حيثما).[2]

1- محمد ابراهيم عبادة،الجملة العربية،ص141

2- ينظر،مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد و توجيه،ص292

نستنتج أنّ تصنيف أدوات الشّرط كان محل خلاف بين القديم و الحديث ، فمنهم من قسّمها باعتبار الاسمية و الظرفية و الحرفية ، و هناك من راعى جانب العمل النّحوي جازمة و غير جازمة ، و أيضا هناك من درسها من جانب البساطة و التركيب وآخر تفرد بتقسيمه مراعيا الأصالة و الكناية ، لكن رغم هذا التباين في تقسيم الأدوات الشّرطية إلاّ أنّه لم يفقدها وظيفتها في الربط بين جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط و ما تضفيه من معنى في التركيب الشّرطي.

ب/جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط:

تتألف الجملة الشّرطية من مركبين لا يمكن أن يُفصل أحدهما عن الآخر و هما جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط:

1/جملة الشّرط:

جملة الشّرط هي: «الجملة التي تدل على أداة الشّرط»[1]

أمّا فعل الشّرط*«وهو الفعل الأوّل الذي عليه يتعلق حدوث الجواب أو الجزاء»[2]

إذ يحتكم لشروط ستة تتمثل في:[1]

1-ابراهيم الشمسان،الجملة الشّرطية عند النّحاة العرب،مطابع الدجوي،القاهرة،مصر،ط1 ،1981م-1401هـ ،ص8

*-تسمى جملة فعل الشّرط جملة الشّرط اختصارا

2-محسن علي عطية،الأساليب النحوية،دار المناهج،عمان،الأردن،ط1، 2008م،ص335

أولا: –أن لا يكون ماضي المعنى، فلا يجوز :إنْ قام زيد أمس أقُمْ معه

ثانيا: –أن لا يكون طلبا، فلا يجوز :إنْ قُمْ

ثالثا: –أن لا يكون جامدا، فلا يجوز :إنْ عفى

رابعا:–أن لا يكون مقرونا بتنفيس، فلا يجوز :إنْ سوف يقُمْ

خامسا:–أن لا يكون مقرونا بقد، فلا يجوز :إنْ قد قام زيد ولا إن قد يقم

سادسا:–أن لا يكون مقرونا بحرف نفي، فلا يجوز :إن لمّا يقم ولا إن لن يقم و يستثنى من ذلك لم و لا [فيجوز اقترانه بهما] نحو :إن لم تفعل فما بلغت رسالته.

2/جملة جواب الشّرط: وقد عُرّفت بـ:

« الجملة التي يعلّق حصولها على حصول الشّرط، و ترتّب عليها كما يرتّب السؤال على الجواب، و يسمى الفعل الثاني جوابا أو جزاءا،تشبيها له بجواب السؤال و بجزاء الأعمال و ذلك لوقوعه بعد وقوع فعل الشّرط،كما يقع الجواب بعد السؤال، و كما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه»[2]

اقتران جواب الشّرط بالفاء:

1–بركات يوسف هبود،شرح شذوذ الذهب لابن هشام الأنصاري،تحقيق:يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الفكر،بيروت ،لبنان،ط2، 1419هـ–1998م،ص450،449،448

2–ابن هشام الأنصاري،شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب،دارالطلا ئع،القاهرة،مصر، 2004م ،ص356

من المفترض أن يتّفق فعل الشّرط مع جواب الشّرط في الشّرطية، و إن اختل هذا الاتفاق فلا بدّ من رابط و هو الفاء*و يقصد بهذا الإختلال هو مجيء جواب الشّرط مخالفا لشروط فعل الشّرط الستة.

و يرتبط جواب الشّرط بالفاء إذا كان:[1]

1-جملة اسمية أو فعلية طلبية أو فعلها جامد.

2-جملة مقترنة بحرف نفي.

3-جملة مقترنة بحرف استقبال.

4-جملة مقترنة بقد.

كما يقترن جواب الشّرط بالفاء فيمكن أن يقترن بإذا كذلك، يقول **هادي نهر**:« و يجوز أن تغني إذا الفجائية عن الفاء إذا كانت الأداة (إنْ) و الجواب جملة اسمية غير منفية و غير منسوخة و غير طلبية»[2]

3/الجملة الشّرطية:جملة واحدة أم جملتان؟

---

*الفاء هنا ليست للعطف و إنّما هي للربط و الاتباع (تتبع جملة الجواب بجملة الشرط) و للتعقيب أيضا (أي يكون الجواب عقب فعل الشرط)

1-ينظر،علي أبو المكارم،التراكيب الإسنادية(الجمل الظرفية-الوصفية-الشّرطية)،مؤسسة المختار،القاهرة،مصر،ط1، 1458هـ-2007م،ص185

2-هادي نهر،التراكيب اللّغوية،دار اليازوري العلمية،عمان،الأردن،الطبعة العربية، 2004م،ص18

شاع عند البعض من علماء النّحو أن الجملة الشّرطية جملتان ، جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط كل واحدة منفردة عن الا خرى وهذا ما خطّأه **ابن جني(392هـ)** الذي يرى وحدة هذه الجملة فيقول: «..بعض الجمل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد ، وذلك في الشّرط و جزائه و القسم و جوابه ، فالشّرط نحو قولك:

إنْ قام زيد قام عمرو، و القسم نحو قولك: أقسم ليقومنّ زيد، فحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأوّل من الجملة إلى الجزء الثاني نحو: زيد أخوك...»[1]

أمّا **عبد القاهر الجرجاني(484هـ)** فيرى :«الشّرط و الجزاء جملتان وجب تصاحبهما فجرتا مجرى الجملة الواجدة...»[2]

و قد عدّ **الزمخشري(537هـ)** الجملة الشّرطية قسم من أقسام الجملة فقال:« الجملة أربعة أضرب : فعلية و اسمية و شرطية و ظرفية...»[3]

و من النّحاة المحدثين من يعتبر الجملة الشّرطية جملة قائمة بذاتها إلى جانب الجمل

الأخرى، و منهم **فخر الدين قباوة** :«أقسام الجملة ثلاثة: الاسمية و هي التي صدرها اسم صريح أو المؤول أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص

1-ابن جني،الخصائص،تحقيق:علي النّجار،دار الكتب المصرية،القاهرة،مصر،ط1،[د ت]،ج3،ص178

2-عبد القاهر الجرجاني،المقتصد في شرح الإيضاح،تحقيق:كاظم بحر المرجان،دار الرشيد،العراق،[د ط]، 1982م، المجلد الأول،ص287

3-ابن يعيش،شرح المفصل للزمخشري،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1422هـ-2001م،ج1،ص299

و الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل تام أو ناقص، و الجملة الشّرطية هي التي صدرها أداة شرط» [1] ، و ذهب **محمد حماسة عبد اللّطيف** أنّ:«أسلوب الشّرط ، وهو يتكون من ثلاثة أجزاء: أداة شرط رابطة، و جملة الشّرط و جملة الجواب »[2]

فصحيح أن الجملة الشّرطية تتكون من جملتين :جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط لكن هناك رابط جمع بينهما فجعلهما جملة واحدة بحيث لا يمكن أن نفصل احداهما عن الأخرى.

و إذ ما توجّهنا إلى الجانب البلاغي و أردنا تصنيف الجملة الشّرطية بلاغيا فإننا نصنّفها بحسب جوابها فإذا كان أسلوبه إنشائيا فتكون الجملة إنشائية وأمّا إذا كان خبريا فهي خبرية ، و ما يؤكد هذا ما جاء به **السّامرّائي:**«يكون الشّرط بحسب الجواب فإن كان الجواب خبرا كان خبرا، و إن كان إنشاء فهو إنشاء»[3]، ويثبت ذلك **حسّان عباس:**

« و قد يكون الشّرط من باب الخبر، و قد يكون من باب الإنشاء»[4]

1-فخر الدين قباوة،إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار القلم العربي،حلب، سوريا، ط5، 1409هـ-1989م،ص19

2-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب،القاهرة،مصر،[د ط]، 2003م،ص77

3-فاضل صالح السّمرائي،الجملة العربية تأليفها وأقسامها،دار الفكر،عمان،الأردن،ط4، 1417هـ-1997م،ص178

4-حسّان عباس،البلاغة فنونها و أفنانها،دار الفرقان،عمان،الأردن،ط4، 1417هـ-1997م،ص337

الفصل الأول:

أنماط الجملة الشّرطية المصدّرة بالحروف:

1- الحروف الجازمة

2- الحروف غير الجازمة

تمثّلت الحروف الموجودة في الديوان في:

1-الحروف الجازمة:

تحتوي المدونة على حرف جزم وحيد و هو"إنْ"

فالأداة "**إنْ**" مكسورة الهمزة الخفيفة **و** هي أمّ أدوات الشّرط ، جاء عند **سيبويه** : « زعم الخليل أنّ "إنْ" هي أم حروف الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك؟ فقال : من قبل أن أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكنّ استفهاما و منها ما يفارقهما فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبدا ، لا تفارق المجازاة »[1]

أي أنّ "إنْ" اختصت بالشّرط و هذا ما ميّزها عن غيرها من الأدوات الشّرطية التي يمكن أن تختص بأساليب أخرى كالإستفهام مثلا أو الظرفية ، و قد تعمل إن ظاهرة أو مقدّرة ، أمّا عملها مضمرة فبعد خمسة أشياء :[2]

1-الأمر : نحو : انصفني أنصفك ، أي : إن...

2-النهي : نحو : لا تفعل الشّر يكن خيرا ، أي : إن لم تفعله...

3-الاستفهام : نحو : هل عندكم ماء أشربه ، و المعنى إنْ يكن عندكم...

4-العرض : نحو : ألا تعمل خيرا تصب مثله ، أي : إن تعمل...

1- سيبويه،الكتاب، ج3،ص63

2- هادي نهر،التراكيب اللغوية،دار اليازوري،عمان،الأردن،الطبعة العربية،2004م ،ص197

5-التمني : نحو : ليت لي مالا أنفقه في عمل الخير

و جاءت أنماطها الشّرطية في الديوان كالآتي :

النمطالأول | **أداة الشّرط + جملة الشّرط + جملة جواب الشّرط**

جاء هذا النمط موافقا لترتيب الجملة الشّرطية الذي اتّفق عليه النّحويون ، فالأصل في بناء الجملة الشّرطية أن تتكون من أداة الشّرط يليها جملة الشّرط ثم جملة جواب الشّرط ، و يتفرع تحت هذا النمط ثلاث صور :

الصورة الأولى: | **إن + فعل مضارع + فعل مضارع**

شكلهـــا : | **إن + أداة جزم (لم) + فعل مضارع + فعل مضارع**

تقول الشاعرة :

إِنْ لَمْ أَنْتَظِرْهُ عند شُرْفَة الأُفُقِ...

بباقة نجومٍ و أغنية ..

يتلكّأْ..

و يُقفِلْ عائداً [1]

1- ربيعة جلطي،النبية تتجلى في وضح الليل،منشورات الإختلاف،الجزائر العاصمة،الجزائر،ط1، 1436هـ-2015م ، ص25

التمثيل الشجري :

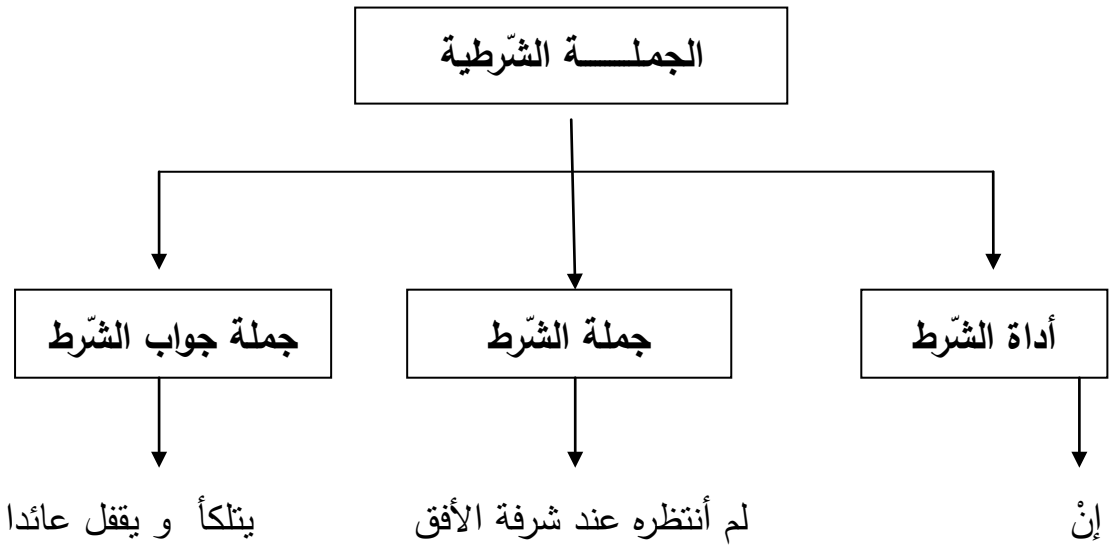

تصدّرت "إنْ" الجملة الشّرطية ، وجاء فعل الشّرط مضارعا منفيا بـ:" لم" و قد أجاز النّحويون دخول " لم "على " إنْ " ، يقول **ابن جني** : « كيف يجوز أن تدخل (إنْ) على (لمْ) و كلاهما حرف جزم ، ونحن نمنع أن يدخل حرف جر على حرف جر و كذلك ينبغي في حروف الجزم ، لأن الجزم في الأفعال بمنزلة الجر في الأسماء ، قيل له : لمّا اختصت (لم) بدخولها على الأفعال المستقبلة تنزّلت منزلة حرف من الفعل ، فلهذا جاز دخول (إنْ) عليها ».[1]

أمّا العامل في جزم فعل الشّرط هو " إنْ " نفسها و جاء في **البيان في شرح اللّمع** :

1- ابن جني،البيان في شرح اللُّمع،تحقيق:علاء الدين حموية،دار عمار،الأردن،ط1، 1423هـ-2002م، ص450

« و اعلم أنّ جمهور النّحويين اتفقوا على أن " إنْ " هي الجازمة لفعل الشّرط » [1]

و قد جاء فعل جواب الشّرط (يتلكأْ) مضارعا مجزوما عُطف عليه فعل مضارع مجزوم آخر هو (يقفلْ) و قد أجازه النّحويون ، يقول **الزجاجي** : « و إذا جئت بعد جواب الجزاء بفعل معطوف ، كان لك فيه ثلاثة أوجه : الجزم على العطف ، و الرفع على القطع و الاستئناف ، و النّصب بإضمار « أنْ » كقولك : « مَنْ يقصدني أقصدهُ و أُحسِنْ إليه ، و أُحسِنُ إليه ، و أُحسِنَ إليه »[2]

و معنى الجملة بأسلوبها الخبري أنّ اللّيل متعلق وجوده بحضور النجوم فهو وقت الطرب و السّهر ، فصار غياب النجوم و غياب السّمر و السهر سبب في غياب طعم اللّيل و صار ليلا كئيبا حزينا.

الصورة الثانية : | **إنْ + فعل ماضي + فعل ماضي** |

تقول الشاعرة :

عاشِقٌ مَجْنُون...

أنانيٌّ هو البحرُ أيضًا..

1- ابن جني،البيان في شرح اللّمع،ص449

2- الزجاجي، الجمل في النحو،تحقيق:علي توفيق الحمد،دار الأمل،أربد،الأردن،ط1، 1404هـ-1984م،ص212

إنْ أحَبَّ سَفينَتَه..

أَغْرَقَتْهَا لَهْفَتَه !![1]

التمثيل الشجري :

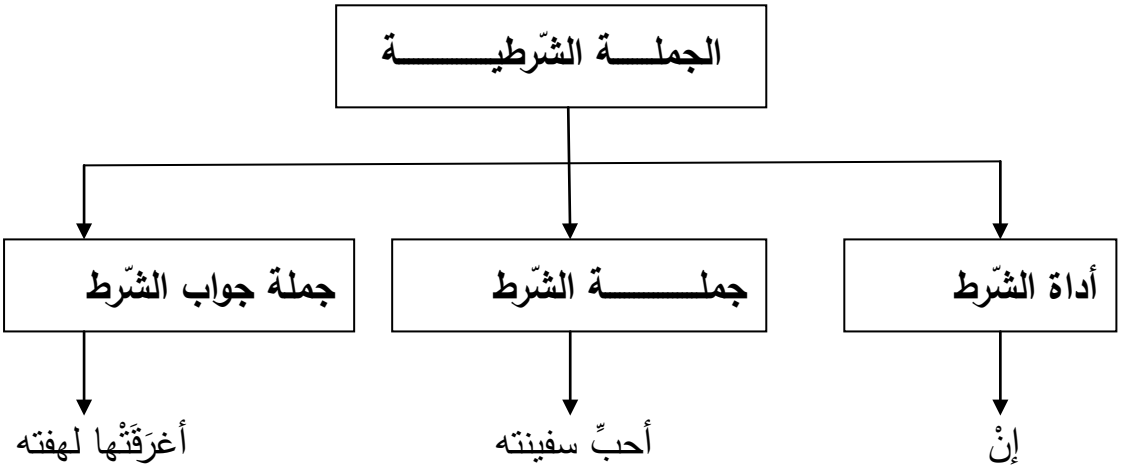

جاء كل من فعل الشّرط و الجواب ماضيين صرفتهما " إنْ " للدلالة على المستقبل

يقول **ابن جني** : « و اعلم أنّ من حكم الشّرط و الجزاء أن يكونا فعلا مستقبلا، و لهذا إذا دخلت (إنْ) على فعل ماضٍ نقلته إلى الاستقبال »[2] ، ففعل الشّرط (أحبَّ) و فعل الجواب (أغرَقَتْها) مبنيان في محل جزم، و الأداة إنْ هي نفسها التي ربطت بين جملة الشّرط و جواب الشّرط.

1- ربيهة جلطي، الديوان،ص89

2- ابن جني،البيان في شرح اللّمع،ص450

أمّا الأسلوب البلاغي لهذه الجملة الشّرطية فهو أسلوب خبري ، فالشّرط هنا قابل بين شيئين يكادا يكونا متضادين بين الحب الذي يؤدي إلى الفقد و الضياع الذي سببه الكره ، و كأنّ البحر رجل عاشق حبّه المبالغ فيه أفقده معشوقته.

و لهذه **الصورة شكل** آخر: | **إن + اسم مرفوع + فعل ماضي + فعل ماضي ناقص** |

تقول الشاعرة :

و إنْ خطوطُ الطّولِ تغيّرتْ

و غُنّة " البلوز" لازمة..

ما فتئتُ ماماه..

و ما انفكَ صغيري.!![1]

التمثيل الشجري :

1- ربيعة جلطي، النبية،ص114

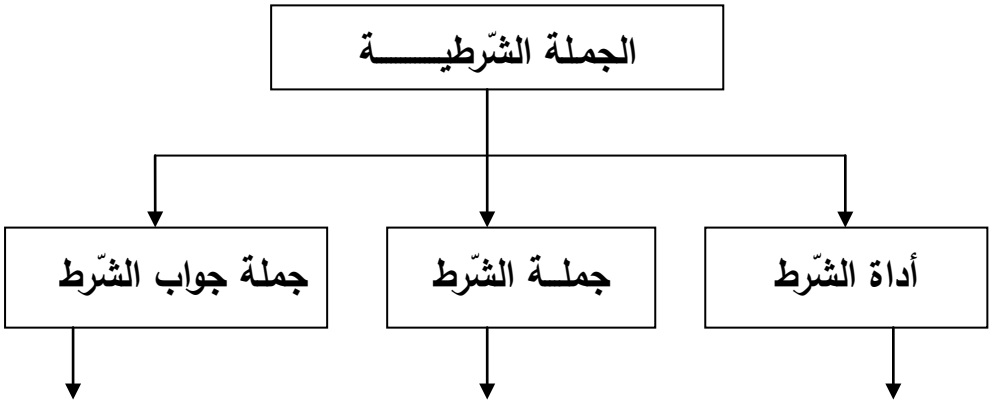

بُدئت الجملة الشّرطية بواو الحال ثم " إنْ" ، تلاها اسم مرفوع مضاف سبق فعل الشّرط (تغيّرت) الذي الأصل فيه أن يأتي بعد "إنْ" مباشرة ، و قد اختلف النّحاة في إعراب هذا الإسم فهناك من يرى :

1/ أنّه فاعل لفعل مقدّر يدل عليه المذكور و هذا رأي البصريين و على رأسهم **سيبويه** :

« و اعلم أنّ قولهم في الشعر: إنْ زيدٌ يأتك يكنْ كذا ، إنّما ارتفع على فعل هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إنْ زيدا رأيته يكن ذلك لأنّه لا تبدأ بعدها الأسماء ثم يبنى عليها »[1]

2/(أنّه فاعل للفعل المذكور متقدم على عامله و هذا ما ذهب إليه الكوفيون و منهم **الفراء.**

1- سيبويه، الكتاب،دار الجيل ،بيروت،لبنان،ط1،[دت]،ج3،ص113

3/ قول الأخفش و هو ما اشتهر من إعرابه الاسم المرفوع بعد الأداة مبتدأ).[1]

و قد جاء بعد الاسم المرفوع (خطوطُ) مضاف إليه و هو (الطّولِ) ، أمّا عن فعل الشّرط (تغيَّرتْ) فهو ماضي اتصلت به تاء التأنيث و جاء جواب الشّرط (ما فتئتُ) فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان اتّصلت به تاء المتكلّم ، و عُطف عليه فعل ماضٍ ناقص أيضا (ما انفك) .

و بما أنّ الجملة الشّرطية أساسا تتصرف إلى الاستقبال ، صرفت الأفعال الثلاثة إلى المستقبل (تغيّرتْ- مافتئتُ-ما انفك).

و العلاقة بين الشّرط و الجواب قائمة على الارتباط ، و قامت أداة الشّرط " إنْ" بالربط بين الطرفين. وجاء أسلوب الجملة خبريا ، وضعت من خلاله الشاعرة مغزى و حكمة جعلتها في جملة شرطية مفادها أن الإنسان مهما كبر و طال به العمر يبقى صغيرا أمام أبويه مهما حدث من معجزات ، لذلك عبّرت الشاعرة بفعلي (ما فتئ و ما انفك) لأنّهما يفيدان النّفي و يتصف خبرهما (ماماه و صغيري) بأن يكون « مستمرا إلى وقف الكلام ثم ينقطع بعده بوقت طويل أو قصير ».[2]

1-ابراهيم الشمسان،الجملة الشّرطية عند النحاة العرب،مطابع الدجوي،القاهرة،مصر،ط1، 1401هـ-1981م،ص185

2-محمد أسعد النادري،نحو اللغة العربية،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ط2، 1418هـ-1997م،ص541

الصورة الثالثة : | **إنْ + فعل ماضي + فعل أمر**

شكلها : | **إنْ + فعل ماضي + فعل أمر**

وجاءت ممثلة في قول الشاعرة:

اسمعيني جيدا...

إنْ عانقْتِ بحراً ، فانشري أمشاطَكِ في اليابسةِ .[1]

تصدّرت " إنْ" الجملة الشّرطية بحيث جاء فعل الشّرط (عانقْتِ) ماضيا مبنيا على السكون في محل جزم ، أمّا فعل جواب الشّرط (انثري) فجاء مقترنا برابط و هو "الفاء" و ذلك لأنّه جاء على صيغة الأمر أي أسلوب طلبي غرضه النّصح بعدم الاستسلام و الخضوع و أخذ الحذر من الغرق.

و يبدو جليّا من الجملة الشّرطية أنّ جملة الجواب هي المحدّدة للإنشائية.

النمط الثاني : | **جملة الجواب + أداة الشّرط + جملة الشّرط**

يثير هذا النمط مسألة نحوية مهمّة لم يتفق عليها النّحاة ، وهي مسألة تقديم جملة الجواب على جملة الشّرط ، فاختلف النّحويون الكوفيون و البصريون في جواز تقديم

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص232

جواب الشّرط على أداة الشّرط ، فذهب البصريون إلى عدم جواز جعل المتقدم جوابا، لأن الشّرط له حق التصدّر و أن الجواب محذوف دلّ عليه ما ذكر قبل الأداة و هذا مذهب **سيبويه** و من تبعه ، قال في ذلك : « و قبح في الكلام أن تعمل إنْ أو أي شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ ، ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله ،ألا ترى أنّك تقول : آتيك إن أتيتني ، و لا تقول : آتيك إنْ تأتني ، إلّا في الشعر ، لأنّك أخّرت إن و ما عملت فيه و لم تجعل لِإنْ جوابا ينجزم بما قبله »[1]

و يبيّن **ابن سراج** أنّ التراكيب التي يكون فيها الجواب متقدما على وجهين (فما أن يضطر الشاعر فيقدم الجواب للضرورة و حقّه التأخير أو أن يذكره)[2]

و قال **المبرد** في جواز تقديم جواب الشّرط على الأداة وفاقا للكوفيين : « أمّا ما يجوز في الكلام فنحو : آتيك إنْ أتيتني ، و أزورك إن زرتني ، و يقول القائل: أتعطيني درهما؟ فأقول : إنْ جاء زيد ، و تقول : أنت ظالم إن فعلت »[3]

فالكوفيون يذهبون إلى أن المتقدم هو الجواب دون حاجة إلى القول بحذفه ، و جعل **الإستراباذي** الفعل الماضي شرطا في جواز تقديم الجواب على الشّرط فجاء في **شرح**

1- سيبويه،الكتاب،ج3،ص66

2-ابن سراج،الأصول في النحو،تحقيق:عبد الحسين الفتلي،مطبعة الأعظمي،بغداد،[دط]،1973م، ج2،ص187

3- المبرد،المقتضب،تحقيق:محمد عبد الخالق عظيمة،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،مصر،[دط]،1415هـ-1994م، ج2،ص66

الكافية : «و اعلم أنّه إذا تقدم على الشّرط ماهو جواب في المعنى ، فالشّرط لا يكون إذن إلّا ماضيا لفظا أو معنى ، نحو : أضرِبك إن ضربتني ، و أضربك إن لم تعطيني ، و إنّما جاز ذلك حتى لا تعمل الأداة في الشّرط لفظا »[1] ، و ما يفهم من قول الرضي أنّه يجوز تقديم الجواب إذا كان فعل الشّرط ماضيا .

إلّا أنّ المذهب الكوفي فيه منطق و تمثيل لواقع اللغة العربية في هذا النمط.

أمّا عن ورود هذا النمط في الديوان فلقد جاء في صور أربع و هي :

الصورة الأولى : **فعل مضارع + إنْ + فعل مضارع**

شكلها : **فعل مضارع + إنْ + أداة جزم (لم) + فعل مضارع**

تقول الشاعرة :

الفرسُ الذي تمتطيه..

قد يرميك إلى اليابسة مكسور الرقبة..

إنْ لم تفقَهْ رقصتَه..!![2]

1-الاستراباذي،شرح الرضي على الكافية،جامعة قاريونس،بنغازي،ط2، 1996م، ج4،ص100

2- ربيعة جلطي ، الديوان،ص170

توسطت " إنْ " جملة جواب الشّرط و جملة الشّرط ، وقد جاء فعل الشّرط مضارعا منقلباً إلى الماضي لدخول أداة الجزم " لم " عليه ، و سبقت قد فعل جواب الشّرط (يرميكَ) و هي بذلك تفيد التقليل و لا أثر إعرابي لها و يرميك فعل مضارع اتصلت به الكاف التي هي في محل نصب مفعول به .

و الظاهر أنّ تقديم جواب الشّرط الذي جاء خبريا يكون للعناية و الإهتمام فالشاعرة قامت بوضع النتيجة قبل التجربة و ذلك لغرض النّصح بأخذ الحيطة و الحذر و ارتقاب المصير.

الصورة الثانية: | **فعل مضارع + إن + فعل ماضي**

تقول الشاعرة:

ساقاكَ السليمتان تلك..

ليست للمشي فقط

تستطيعُ أن ترقص عليهما

إن أردتَ.[1]

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص83

التمثيل الشجري:

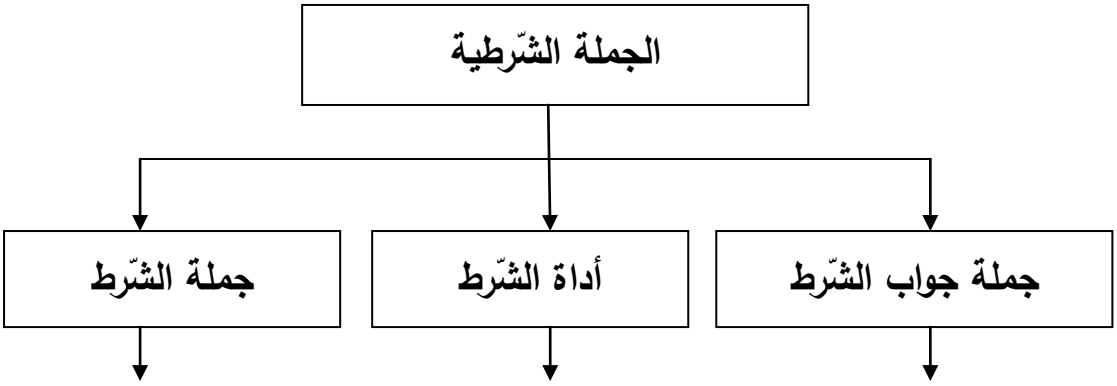

تأخرت جملة الشّرط (إن أردتَ) وهي جملة ماضوية بحيث بدأت الجملة بجواب الشّرط (تستطيع أن ترقص) فعلها مضارعًا، ثم الأداة "إن" توسطت الجملتين، والظاهر أن تقديم جواب الشّرط على جملة الشّرط يكون للعناية و الإهتمام، فالشاعرة هنا ركزت على الجواب لإبراز حقيقة انطوت تحت أسلوب خبري غرضه الإرشاد و هذه الحقيقة هي حرية الإنسان التي يمكن أن توافق قول عمر ابن الخطاب : (متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرارا !)[1]

الصورة الثالثة : **فعل أمر + إنْ + فعل ماضي**

1-عبد العزيز بن ابراهيم العمري،الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين،دار إشبيليا،الرياض،السعودية،ط1، 1422هـ-2001م، ص110

تقول الشاعرة :

أجبني عزيزي أفلاطون

و على لسان سقراط إنْ شئتَ.[1]

جاء جواب الشّرط (أجبني عزيزي أفلاطون...) متقدما على الأداة الشّرطية " إنْ " و جملة الشّرط (شئْتَ) و ذلك لأهميته بحيث عبّرت الشاعرة عن فعل جواب الشّرط بفعل طلبي و هو فعل الأمر (أجبْني) و كأنّها طرحت سؤالا تريد جوابا له ، فأخرت فعل الشّرط (شئت) و هو فعل ماضي لأنّها وضعت المخاطب و هو أفلاطون في موضع خيار أيُجيبها على لسانه أم على لسان سقراط مع العلم أنّ أفلاطون تلميذ سقراط و هذا كلّه تحت أسلوب بلاغي إنشائي غرضه الإستفهام.

الصورة الرابعة : | **مفعول + إنْ + فعل ماضي** |

تقول الشاعرة :

رائحةُ الدماءِ..

تَصْعدُ حتى السَماء التاسعة..

عفوا إنْ أزعجناكَ..يا الله!**[2]**

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص164

2- المصدر نفسه،ص70

التمثيل الشجري :

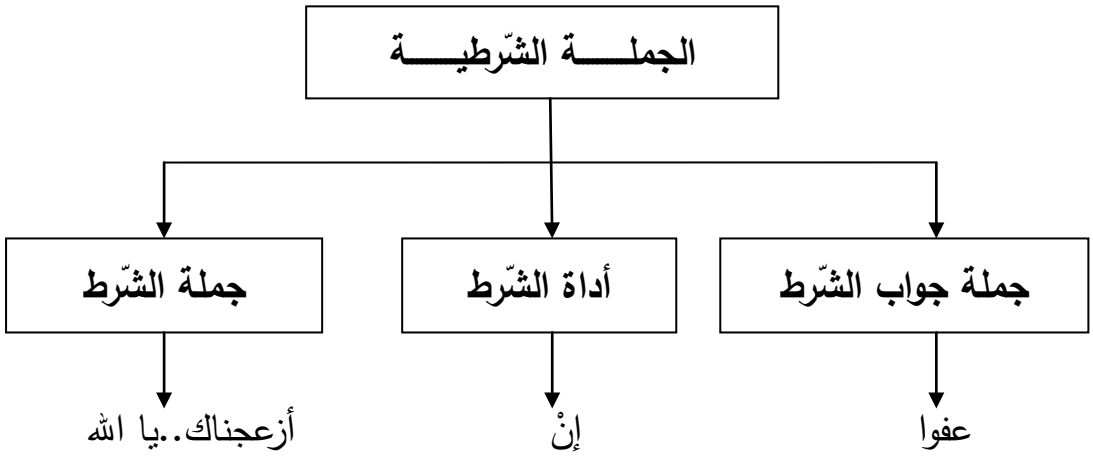

وردت جملة الشّرط متأخرة جاء فعلها ماض اتصلت به نون الجماعة التي هي في محل رفع فاعل و الكاف التي في محل نصب مفعول به ، و ظهر الجواب مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره (اعفُ).

و مسألة تقديم الجواب على الشّرط هنا هي مسألة أسلوبية لغاية ترجوها الشاعرة ،فطلب العفو من عند الله تعالى ليس كطلب العفو من عند شخص لذلك كان جليا بالشاعرة تقديم الجواب على الشّرط لغرض الدعاء.

2/ الحروف غير الجازمة :

ينطوي الديوان على حرفين غير جازمين و هما " لو " و " لولا " :

أ/الأداة " لو" : قدم النّحاة تعريفات جمّة لـ " لو" و من بينها ما جاء عند **ابن عقيل**(« لو حرف شرط في مضيٍّ » لأن الفعل الذي يأتي بعد لو يكون ماضي لمعنى غالبا ، و قد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى إلاّ أنه يقل إيلاؤها مستقبلا»)[1]

وقد خطّأ **عباس حسن** تعريف النّحويين لـ:لَوْ بأنّها حرف امتناع لإمتناع بحيث يقول في كتابه **النّحو الوافي** : « ..و إنّما كان هذا خطأ لما قدمناه من أنّ امتناع الشّرط لا يستلزم امتناع الجواب ، فقد يستلزمه و لا يستلزمه » [2]، لذلك فهو يرى أنّ لو الشّرطية نوعان :[3]

1-**شرطية غير امتناعية** : نحو: لو طلعت الشّمس أمس لكان النّور موجودا فطلوع الشّمس هنا ممتنع أمّا الجواب فغير ممتنع لإمكانية وجود سبب آخر غير الشّمس يُحدثه كمصباح مضيء أو نار أو غير ذلك...

2-**شرطية امتناعية** :تحصل إذا كان فعل الشّرط هو السَبب الوحيد في إيجاد جوابه و تحقيقه، نحو: لو طلعت الشّمس أمس لظهر النّهار أي امتناع ظهور النّهار لامتناع طلوع الشمس حتما.

1- ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،دار الفكر،[دط]، 1405هـ-1985م، المجلد الثاني،ج4،ص47

2- عباس حسن،النحو الوافي،دار المعارف،القاهرة،مصر،[دت]،ج4،ص491

3- المرجع نفسه،ص492

و " لو" تفيد ثلاثة أمور عند **ابن هشام الأنصاري** :[1]

أحدها: الشّرطية: عقد السببية و المسببية بين جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط.

و الثاني: تقيد الشّرط بالزمن الماضي

و الثالث: الامتناع

ووضع **تمام حسّان** مخطط يوضح فيه خصائص " لو" الشّرطية الامتناعية:[2]

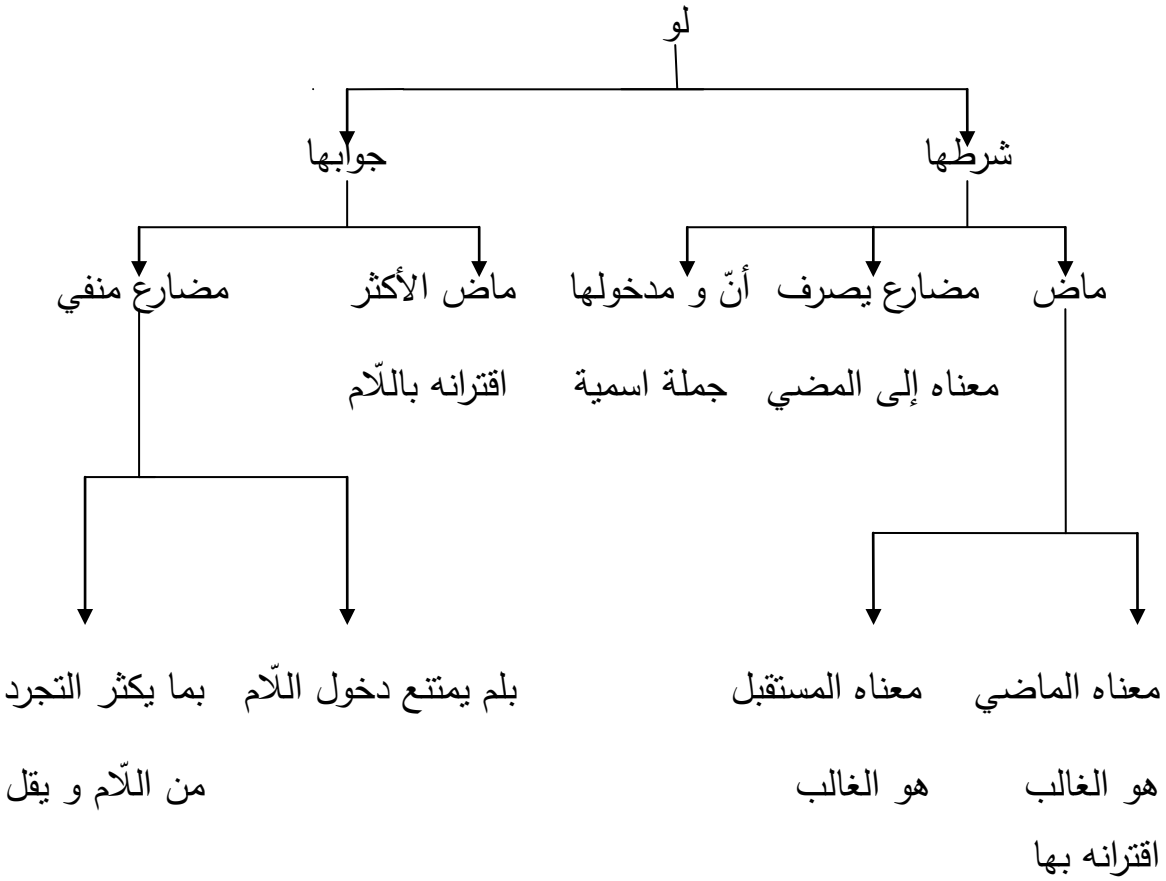

و ما يلخّصه هذا المخطط :

1- ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب،المجلد الأول،ص490

2- تمام حسان الخلاصة النحوية، عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط1، 1420هـ-2000م، ص135

1-تختص لو بالدخول على الأفعال:

- تدخل على الأفعال الماضية المعنى أو أفعال ماضية تصرف معناها إلى المستقبل

- تدخل على الفعل المضارع فتصرف معناه إلى الماضي.

2-امكانية دخول لو على "أنّ".

3-يكون جواب لو:

- فعل ماضي يقترن باللّام إذا كان مثبتا.

- فعل مضارع منفي: - إذا كان منفي "بلم" فلا يجوز أن يقترن باللّام.

- إذا كان منفي "بما" فيجوز أن يقترن باللّام.

و لـ"لو" نمطان يتمثلان في :

النمط الأول : | **أداة الشّرط + جملة الجواب + جملة جواب الشّرط**

الصورة الأولى : | **لو + فعل ماضي + فعل ماضي**

شكلها : | **لو + فعل ماضي + اللاّم + فعل ماضي**

تقول الشاعرة :

لو مال رمش شريكي لحظة عنّي..

لهجرتُ البلد..[1]

1- ربيعة جلطي، الديوان،ص69

التمثيل الشجري:

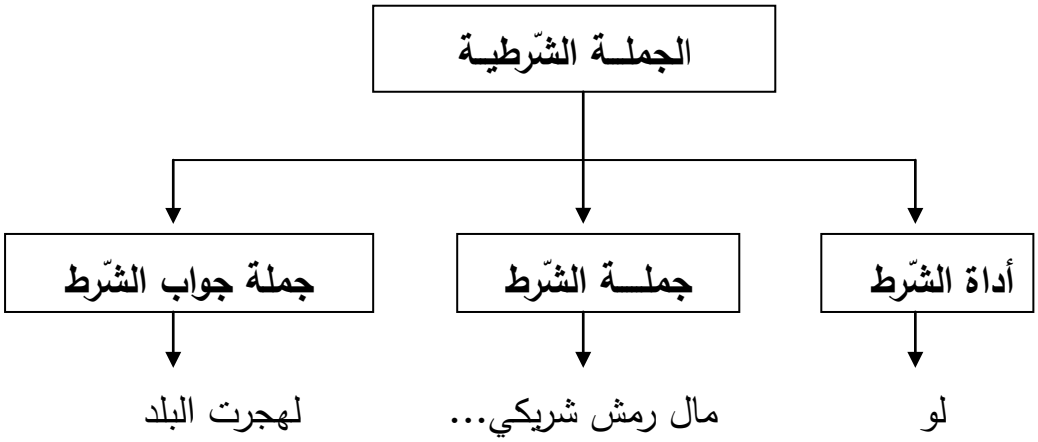

تكوّنت الجملة الشّرطية من الأداة " لو" تلاها جملة الشّرط فعلها ماضي مثبت (مال) فاعله (رمش) ، و جملة جواب الشّرط تصدرتها لام التوكيد ارتبطت بفعل ماضي (هجرتُ) اتصلت به تاء المتكلم في محل رفع فاعل، و القصد من الأسلوب الشّرطي هو عدم الاستسلام و الخضوع و السَماح في الوطن رغبة في التمسك به.

شكلها الثاني:

لو + فعل ماضي ناقص + اللّام + فعل ماضي

تقول الشاعرة :

لو كان برنوس اللّيل أوسع..

لتدثّر النّهار به أيضا..

ثم نام!! [1]

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص16

التمثيل الشجري :

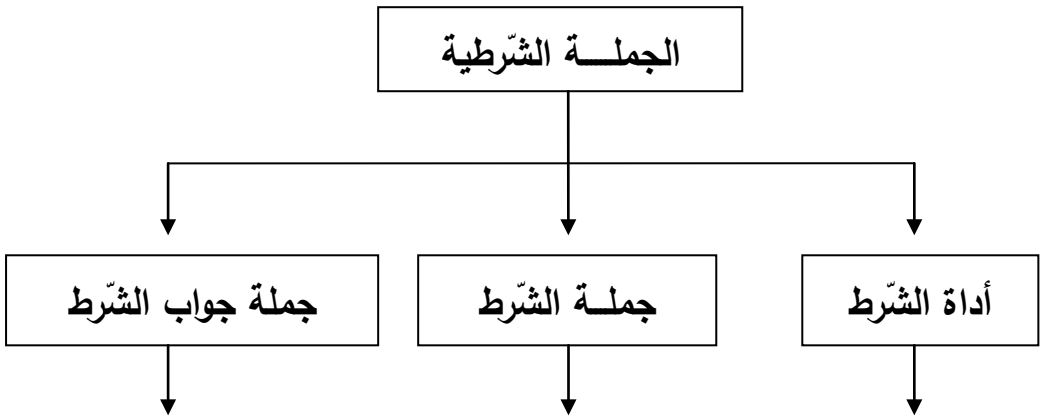

دخلت الأداة الشّرطية " لو" على فعل ماضي ناقص (كان) وهو فعل الشّرط وهذا ما تختص به لو وهو دخولها على الفعل الماضي غالبا و جاء فعل جوابها (تدثَّر) مسبوقا باللاّم لأنه مثبت غير منفي، وغرض الأسلوب الخبري هو الهروب من النهار الذي امتلأ ضجيجًا و فوضى وحروب إلى الليل الذي غالبا ما يسوده الهدوء و الاستقرار.

الصورة الثانية: **لو + جملة أن + فعل ماضي**

شكلها: **لو + جملة أن + اللّام + فعل ماضي**

تقول الشاعرة:

لو أنَّ السّماء مستقرة شموسها

حديدية سلالمها

مسطَحة كواكبها..

لاحتلها على آخرها الطغاة..

و أمطروا الخلقَ رماداً ![1]

التمثيل الشجري:

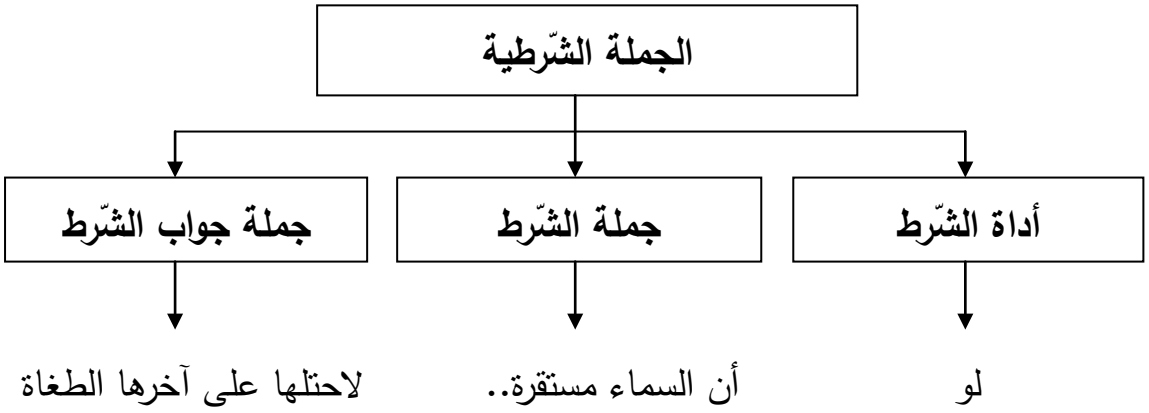

من المتواضع عليه أن "لو" الشّرطية الامتناعية تختص بالدخول على الأفعال، لكن الملاحظ في هذه الصورة أن لو دخلت على أنّ و مذاهب النحاة في شأن هذه الصورة شتى يقول **ابن عقيل:**« هي وباقية على اختصاصها و أن و ما دخلت عليه في موضع رفع فاعل بفعل محذوف، و التقدير «لو ثبت أن » و قيل: زالت عن الاختصاص و «أن» و ما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ و الخبر محذوف»[2]، إذ يستنتج من قوله

1- ربيعة جلطي، الديوان،ص165

2- ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4،ص65

أن هناك رأيان في جملة "أنّ" الواقعة بعد « لو » فهناك من يرى أنّها في موضع ابتداء وخبرها محذوف و هناك من يرى أنّها جملة اسمية في محل رفع فاعل لفعل محذوف، ولقد استند لدراسة هذه الصّورة لهذا الرأي الأخير و هو الأرجح لأنّه يبقي "لو" على إختصاصها بالدخول على الافعال.

أمّا عن الجملة الشّرطية فجاءت مصدّرة بلو يليها جملة اسمية في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (لو ثبت أنّ السماء مستقرة نجومها...) أمّا جواب الشّرط فتصدّر باللّام اتصلت بفعل ماضي مثبت اتصلت به الهاء في محل نصب مفعول به مقدم

و ما يفهم من الأسلوب الشّرطي أنّه أسلوب خبري غرضه المبالغة في وصف قسوة الحروب و شدّة العدوانية و الكراهية.

شكلها الثاني: | **لو + جملة أنّ + اللّام + فعل ماضي ناقص**

تقول الشاعرة :

آه ايَها اللّيل..

ألم تجد لوناً غير الأسودِ تلبسه..

لو أنّك وردي مثلا..

لكانت أحلام النّاس وردية![1]

1- ربيعة جلطي، الديوان،ص165

التمثيل الشجري :

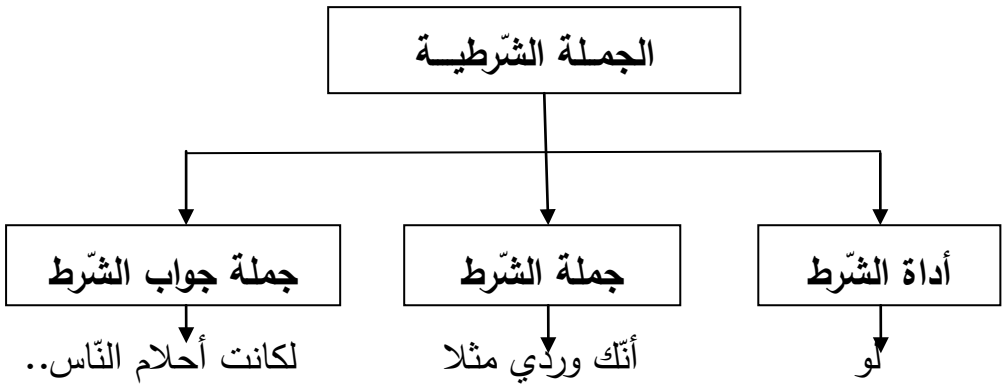

اعتمدت الشاعرة هنا لغة الألوان فراحت تستبدل اللّون الأسود لون الظّلام و العتمة لون الموت و الحداد باللّون الوردي لون الأمل و التفاؤل و كأنّها من وراء هذا كلّه تريد استبدال الظلم و العدوانية بالأمن و الوقار و السّلام.

النمط الثاني : **جملة الجواب + أداة الشّرط + جملة الشّرط**

انطوى هذا النمط على صورة وحيدة تفرّع تحتها شكل واحد:

الصورة الأولى: **فعل ماضي + لو + جملة الشّرط**

شكلها : **أداة نفي "ما" + فعل ماضي ناقص + لو + فعل**

تقول الشاعرة:

ما كان ضرّك أيها العيد لو مررت بهنّ...[1]

1- ربيعة جلطي، الديوان،ص55

التمثيل الشجري:

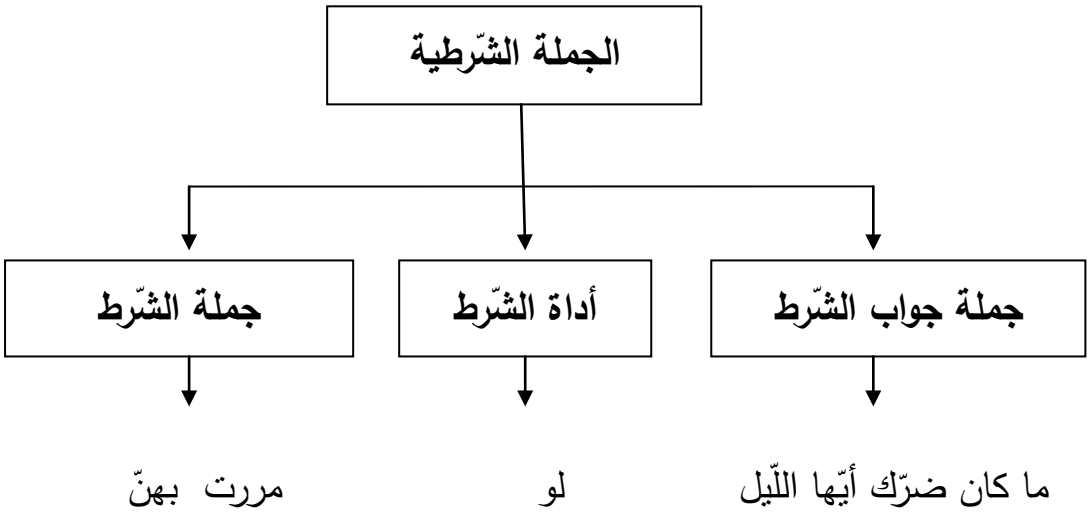

جاء جواب "لو" (ما كان ضرك أيها العيد) متقدما على جملة الشّرط (مررت بهنّ) فالأصل في التركيب (لو مررت بهن ما كان ضرك شيء أيّها العيد) فاستخدمت الشاعرة هذا التقديم و التأخير لغرض أسلوبي هو العتاب و اللّوم للتعبير عن حالة الحزن التي تعيشها الأمهات بعد فقد أولادهن و تشتت عائلاتهن جرّاء الحروب و ما تخلفه من القتل و الدمار.

ب/ الأداة "لولا":

« مركبة من « لو» و « لا» و لها موضعان :

1- أن تكون حرف تحضيض و لا يليها إلّا الفعل ، ظاهرا أو مضمرا ، و ذلك نحو:

لولا أكرمت زيدا ، أي بمعنى هلّا.

2- أن تكون لامتناع الشيء لوجود غيره و ذلك نحو: لولا زيد لأكرمتك ، فزيدٌ يرتفع بالابتداء ، و الخبر محذوف أي لولا زيد بالحضرة أو عندك...

وقولك : لأكرمتك جواب لولا »[1] أي لولا هنا شرطية تستلزم شرطا و جوابا.

و يختص جواب لولا باللّام إذ لم يدخل عليه نفي ، ذكر **ابن عقيل** :« و إن كان الجواب مثبتا قرن باللّام غالبا و إن كان منفيا بلم لم يقترن بها»[2]

فهي حرف شرط غير جازم يختص بالدخول على الأسماء دون غيرها ، و ذكر النّحويون للاسم الذي يعقبها حالات ثلاث :[3]

أ- محذوف و يشترط أن يكون مطلقا غير مقيد نحو: لولا زيد لأكرمتك ، لأن تقديره " موجود" أو نحوه.

ب- مثبتا في حالة ما كان مقيدا و لا دليل يدل عليه مثل : لولا زيدٌ قائمٌ لأكرمتك ، فالخبر ظاهر و هو " قائم".

ج- جواز اثباته أو حذفه و ذلك إن كان مقيدا و له دليل يدل عليه، مثلا:

1- الرماني،معاني الحروف،تحقيق:عبد الفتاح اسماعيل شلبي،دار الشروق،جدّة، السعودية،ط2، 1401هـ-1981م،ص123

2- ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج4،ص55

3- المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،تحقيق:فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1413هـ-1992م، ص599

لولا أنصار زيدٌ لهلك أي نصروه ، فهذا يجوز اثباته لكونه مقيدا و حذفه للدليل الدال عليه .

2/ ذهب الكسائي أنّه مرفوع بفعل مقدّر ، تقديره " لولا وُجِدَ زيدٌ".

3/ مرفوع بلولا لنيابتها مناب " لو لم يوجد" و هذا ما آل إليه أغلب الكوفيين.

و قد رفض ابن هشام الرأي الثاني و الثالث إذ جاء في مغنيه: « و ليس المرفوع بعد « لولا» فاعلا بفعل محذوف ، و لا « بلولا» لنيابتها عنه »[1].

وقد اعتُمِد على رأي ابن هشام لدراسة أنماط " لولا" المتوفرة في المدونة :

النمط الأول : **أداة الشّرط + جملة الشّرط + جملة جواب الشّرط**

الصورة الأولى : **لولا + اسم مرفوع + فعل ماضي**

شكلها : **لولا + مبتدأ + اللّام + فعل ماضى**

تقول الشاعرة :

لولا (الغزل)...

لبات العرب في العراء.![2]

1- ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب،ج3،ص451

2- ربيعة جلطي،الديوان،ص129

التمثيل الشجري:

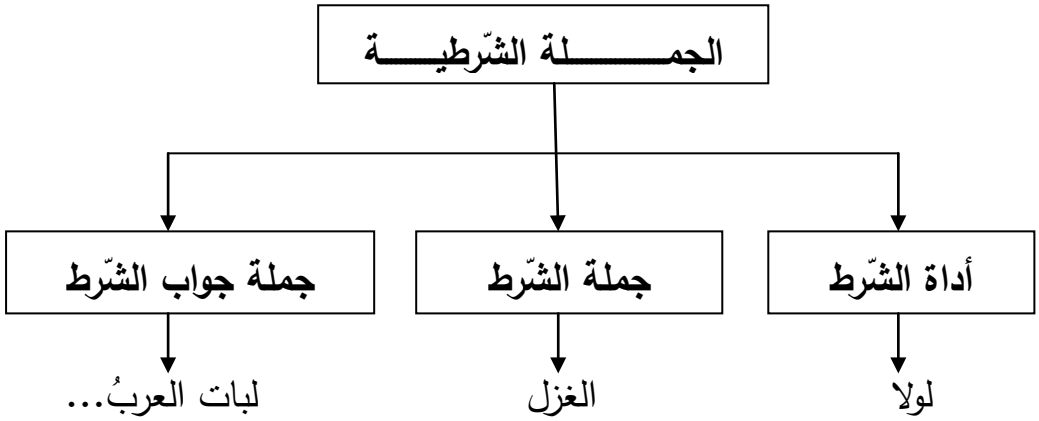

تلت جملة الشّرط أداة الشّرط " لولا" و هي مكونة من اسم مرفوع بالإبتداء (الغزلُ) عقبتها جملة جواب الشّرط التي جاء فعلها ماضي ناقص اتصلت به لام الجواب و ذلك لثبوته ، و جاء في معنى الجملة أنّ للشعر العربي نصيب في ذيوع صيت العرب و ذلك لما له من قيمة و دور في وضع أصول اللّغة العربية عامّة و أصول النّحو خاصّة.

الشكل الثاني : | **لولا + مبتدأ + اللّام + ما النافية + فعل ماضي**

لقد جاء هذا الشكل مخالفا للقاعدة النّحوية، إذ لا يجوز أن تتصل لام الجواب بالفعل إذا كان منفيا لكن نجد أنّ المرادي قد جوّز ذلك بحيث يذكر في الجنى الداني:

« و قد يقترن باللّام المنفي بما[1]، كقول الشاعر:[2]

1- المرادي،الجنى الداني، ص599

2- المرادي، الجنى الداني، نقلا عن حاشية الصبيان،ج4،ص50

لولا رجاءُ لقاء الطّاغنين لما أبقت نواهم لنا روحا و لا جسدا

و تمثل في قول الشاعرة :

لولا الغزل..لما اكتشف الناس القمر![1]

تصدرت "لولا" الجملة الشّرطية ، جاء بعدها مبتدأ مرفوع (الغزل) و خبره محذف تقديره موجود ، اتصلت ما النافية بلام الجواب لتنفي الفعل الماضي (اكتشف) فمن وراء هذا النفي يلاحظ أنّ الشاعرة تريد أن تقول أن الشعر العربي هو من أضاء على الأمّة العربية.

الشكل الثالث: **لولا + مبتدأ + اللام + فعل ماضى+ أو+ اللام + فعل ماضى ناقص**

تعدّد جواب الشّرط في هذه الجملة، فلقد عُطف على الجواب الأوّل جوابان، لذلك كان الأفضل أن تفكك الجملة و تدرس كل جملة على حدى ، و يقسم الشكل الثالث إلى ثلاثة فروع على النحو الآتي :

الفرع الأول: **لولا + مبتدأ + اللّام + فعل ماضي**

ممثّلا في قول الشاعرة:

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص129

لولاها..لقتلَ يمينَك يسارُك.[1]

ما ميّز هذه الجملة الشّرطية هو اتصال الضمير " الهاء" بأداة الشّرط "لولا" و هذه المسألة شغلت أذهان النّحويين فاختلفوا في الموقع الإعرابي لهذا الضمير و هل هو في محل رفع أو في محل جر؟

فذهب **سيبويه** و الجمهور أنّ لولا جارّة، بحيث ذكر في كتابه « و ذلك لولاي و لولاك إذا أضمرت الاسم فيه جرّوه» [2]، وذهب **الأخفش** أن الضمير مبتدأ و لولا غير جارّة.[3]

لذلك نجد أن أغلب المباحث النّحوية تتناول الضمير على أنّه في محل رفع مبتدأ.

و في المثال انطوت الجملة الشّرطية على أداة الشّرط " لولا" اتصل بها ضمير في محل رفع مبتدأ و هي " الهاء" تقديره (الياء) (لولا الياء) ، وجاء الجواب مصدّرا باللّام متصلة بفعل ماضي مثبت (قتل) تقدم مفعوله (يمينَك) على فاعله (يسارُك).

وما طُبّق على هذه الجملة يمكن أن يطبق على الجملة المعطوفة عليها ب"أو" (أو قتل يسارَك يمينُك).

و إذا جيء لمعنى الجملتين المتعاكستين ، يجد كأن الشاعرة تجعل وجود الياء سببا في حدوث إدغام بين اللّامين.

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص31

2- سيبويه،الكتاب،دار صادر ،بيروت،لبنان،ط1، 1316هـ،ج1،ص388

3- ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب،ج3،ص451

الفرع الثاني: | **لولا + مبتدأ + اللّام + فعل ماضي ناقص**

تقول الشاعرة:

لولاها..

و لأصبحت نهارا جهارا[1]

تكونت الجملة الشّرطية من أداة الشّرط " لولا" تلتها جملة الشّرط المتكونة من مبتدأ و هو " الهاء" المتصلة بلولا و هو في محل رفع، خبره محذوف تقديره موجود و جاء جواب لولا جملة فعلية فعلها ماضي نافص من أخوات كان (أصبحتَ) اتصلت به التاء المتحركة وهي في محل رفع اسمها و خبرها نهارا منعوتا بجهارا.

و ما تقصده الشاعرة أن الياء صوت يضفي على اللّيل نغمة بسكونها فإذا غابت اختفى اللّيل و ضحكه و سمره و صار نهارا يتصف بالكآبة و البؤس.

النمط الثاني: | **أداة الشّرط + جملة الشّرط + جواب الشّرط محذوف**

و له صورة واحدة في الديوان و هي: **(الهاء)**

تقول الشاعرة:

ذلك المجنون

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص31

لولاه..[1]

التمثيل الشجري:

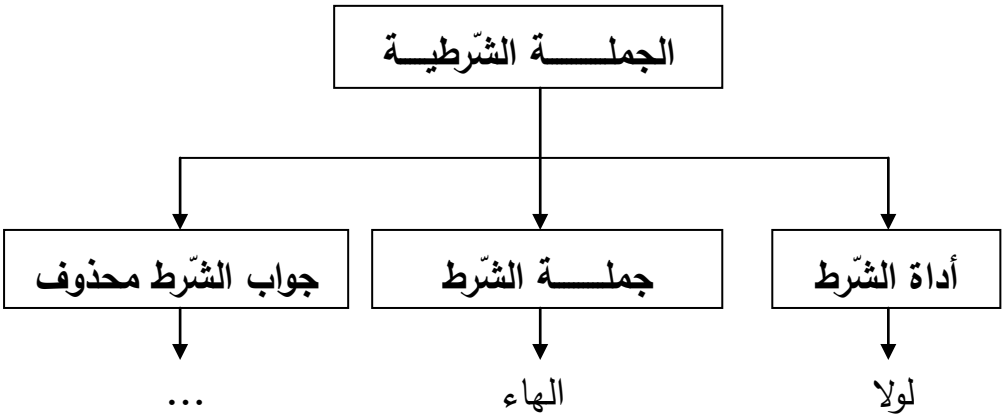

لولا : أداة شرط اتصلت به الضير " الهاء" في محل رفع مبتدأ لخبر محذوف تقديره موجود ، تشكلت منها جملة الشّرط و لم يذكر جواب الشّرط أي محذوف «العبارة الجوابية هي أكثر أجزاء الجملة الشّرطية تعرضا للحذف، و تحذف إذا دل عليها دليل أو كانت معروفة لا يحتاج إلى ذكرها ، أو كان لحذفها غرض بلاغي مثل دفع الذهن إلى تصوير عظمة أمرها »[2] ، فالجواب تدل عليه قرينة يفهمها قارىء الديوان إذن الحذف من الأساليب البلاغية التي تتيح للقارىء فرصة التصور، لذلك عمدتها الشاعرة فقد تقصد لولا الليل لما سادت البهجة و الفرح.

النمط الثالث: **أداة الشّرط + جملة الشّرط محذوفة + جملة جواب الشّرط**

الصورة الأولى : **لولا + جملة الشّرط محذوفة + جملة جواب الشّرط**

1- ربيعة جلطي، الديوان،ص25

2- ابراهيم الشمسان، الجملة الشّرطية عند النحاة العرب،ص195

شكلها: | **لولا + جملة الشّرط محذوفة + اللام + فعل ماضي ناقص**

تقول الشاعرة:

لولا..

لظل الكوكب الأزرق

في سلام[1]

ما ميز هذه الجملة الشّرطية هو حذف ركن أساسي من أركانها و هو جملة الشّرط و هذا الحذف قليل الورود يمكن أن يعوض معناه جواب الشّرط، ذكر **ابن عقيل** : « حذف الشّرط و الإستغناء عنه بالجزاء قليل »[2] ، و جاء عند **الأشموني** :« إنّما يكون حذف الشّرط قليلا إذ حذف وحده كلّه ، فإن حذف مع الأداة فهو كثير »[3]

فالحذف كما عرّفه **عبد القاهر الجرجاني** :« هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر و الصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، و أتم ما يكون بيانا

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص141

2- ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج4،ص164

3- الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،حققه:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان،ط1، 1357هـ-1955م، ج1،ص592

إذا لم تُبِنْ»[1] ، و لمّا كان الحذف بهذه الفصاحة و تلك الإفادة و تمام البيان ، لجأت إليه الشاعرة لتضفي على أسلوب الشّرط هذه الصفات فتزيد من تماسكه فهي تقصد (لولا البشر أو لولا عدوانية و حروب البشر لظل الكوكب الأزرق (الأرض) في سلام).

1- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،مكتبة الخانجي،القاهرة،،ط5 ، 2000م، ص146

الفصل الثانـي:

أنماط الجملة الشّرطية المصدّرة بالأسماء و الظروف:

أولا:الأسماء الجازمة

ثانيا: الظروف:

1- الظروف الجازمة

2- الظروف غير الجازمة

نطرق هذا الفصل لدراسة الأنماط الشّرطية بالأسماء و الظروف منها الجازمة و غير الجازمة، و ما تقتضيه من جملتي الشّرط و الجواب تنطبق عليه معظم الشروط و الأحكام التي تنطبق على جملتي الشّرط و الجواب، و تكون البداية بـ:

أولا: الأسماء الجازمة

ضمّ الديوان اسم شرط واحد جازم و هو " **مَنْ**": بفتح الميم و سكون النّون، جاء عند **سيبويه**:« فممّا يجازى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ و ما أيّهم...» [1] ، و ذكر لها **ابن هشام الأنصاري** أوجه عدّة:[2]

- شرطية: نحو: مَنْ يجتهدْ ينجحْ
- استفهامية: مَنْ يفعل هذا؟
- و ترد نكرة موصوفة و موصولة...
- و يمكن أن تجيء « مَنْ يكرمني أكرمه فتحمل الأوجه الأربعة فإن قدّرتها شرطية جزمت الفعلين، أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأولى و جزمت الثانية لأنّه جواب بغير الفاء ، و مَنْ فيها مبتدأ، و خبر الاستفهامية الأولى الجملة الأولى و الموصولة أو الموصوفة الجملة الثانية، و الشّرطية الأولى أو الثانية...

1- سيبويه ، الكتاب ، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 1316هـ ، ج1 ، ص431

2- ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، تحقيق:محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ط1، 1419هـ-1999م، ج1،ص360

و قال ابن **الخطيب الموزعي:**« هي اسم لمن يصلح أن يخاطب، و هو مبهم غير متمكن و هو مفرد اللفظ و يقع على الجماعة».[1]

و إذا أراد المتكلم أن يعبر عن أسلوب الشّرط بذات مبهمة عاقلة فإنّه يستخدم الأداة "مَنْ" . فهي« كناية عن العاقلين»[2] كما اعتبرها **مهدي المخزومي.**

تمثل نمطها في: **أداة الشّرط + جملة الشّرط + جملة جواب الشّرط**

ورود أداة الشّرط "**مَنْ**" قليل جدا في الديوان فظهرت مرة واحدة فقط في صورة واحدة هي:

من+ فعل مضارع + فعل مضارع ، ممثلة في قول الشاعرة:

مَنْ يتعوّدْ على الذّل يشتريه[3]

التمثيل الشجري:

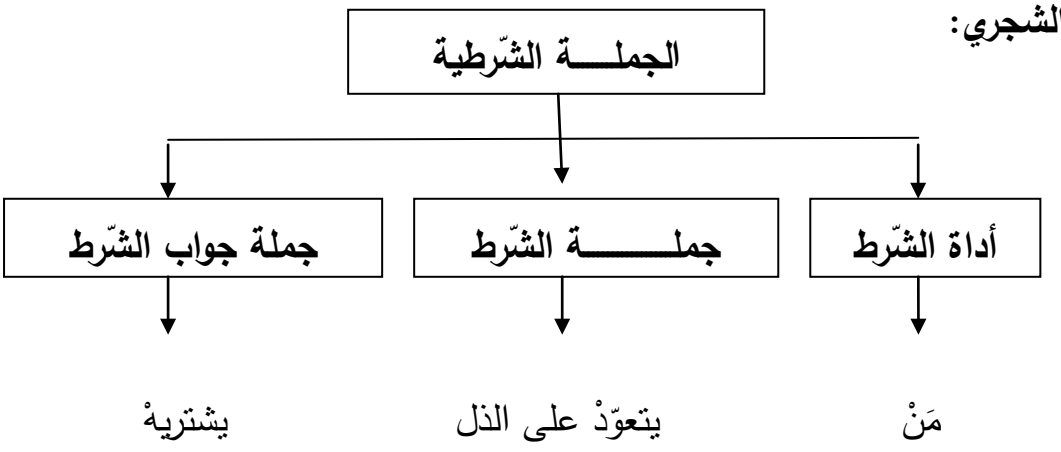

1- ابن الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني ، تحقيق:عائض بن نافع،دار المنار،ط1، 1414هـ-1993م، ص465

2- مهدي المخزومي ، في النّحو نقد و توجيه، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1406هـ-1986م،ص293

3- ربيعة جلطي ،الديوان، ص58

جاء فعل الشّرط مضارعا (يتعوّدْ) مجزوما و أيضا فعل جواب الشّرط (يشتريهْ) جاء مضارعا مجزوما و علامة جزمهما السكون الظاهر على آخرهما ،و تقصد الشاعرة من وراء هذا الشّرط أنّه تزول الجبال و لا تزول الطبائع .

ثانيا: الظـــروف

1/الظروف الجازمة: تحتوي المدوّنة على ظرف جازم وحيد و هو " حيثما"

حيثما: «اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية المكانية»[1]

جاء في **الأشباه و النظائر للسيوطي** :« باب الشّرط مبناه على الإبهام و باب الإضافة مبناه على التوضيح و لهذا لمّا أريد دخول (إذا) و (حيث) في باب الشّرط لزمتهما (ما) لأنّهما لازمان للإضافة ، و الإضافة توضحهما فلا يصلحان للشرط حينئذ فاشترطا (ما) لتكفّهما عن الإضافة فيبهمان فيصلح دخولهما في الشّرط حينئذ»[2].

و يقول فيها صاحب **شرح المفصل** :«..فحيث ظرف من ظروف الأمكنة مبهمة تفتقر إلى جملة بعدها توضحها و تبينها فتنزلت الجملة منها منزلة الصلة من الموصول

1- صبحي عمر شو ، أسلوب الشّرط و القسم من خلال القرآن الكريم ، دار الفكر ، عمّان ، الأردن ، ط1 ، 2009م-1430هـ، ص19

2- السيوطي ، الأشباه و النظائر في النّحو ، تحقيق:عبد العالي سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة، [دط] ، [دت]،ج1،ص215.

فكانت في موضع جرّ بإضافتها إليها ، متنزلة منزلة الجزء من الكلمة فلمّا أرادو ا المجازاة بها ألزموها ما...فنقول: حيثما تكنْ أكنْ»[1].

و يفصّل ذلك **ابن مالك** فيقول:« أمّا حيثما فلا تكون إلا شرطا، و كانت قبل دخول ما اسم مكان خاليا من معنى الشّرط، ملازما للتحضيض بالإضافة إلى جملة و لا يعمل في الأفعال، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمّنوها معنى إنْ، و جعلوها اسم شرط، فلزمهم إتمامها، و حذف ما يضاف إليها، و ألزموها ما تنبيها على إبطال مذهبها الأوّل و جزموا بها الفعل»[2].

أمّا عن الأنماط التي جاءت عليها جملة حيثما، فهو نمط واحد جاء كالآتي:

النمط الأول: | **أداة الشّرط + جملة الشّرط + جملة جواب الشّرط**

الصورة الأولى: | **حيثما + فعل ماضي + فعل ماضي**

تقول الشاعرة:

و كيف له ألّا يغار..

حيثما سرَتْ

1- ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1432هـ-2001م، ج4، ص271

2- ابن مالك ، شرح التسهيل ، تحقيق:عبد الرحمن السّيد و محمد بدوي المختون ، هجر،ط1، 1410هـ-1990م،ج4،ص271

أنَّ الوترُ

و أرسل منه النّظر[1].

التمثيل الشجري:

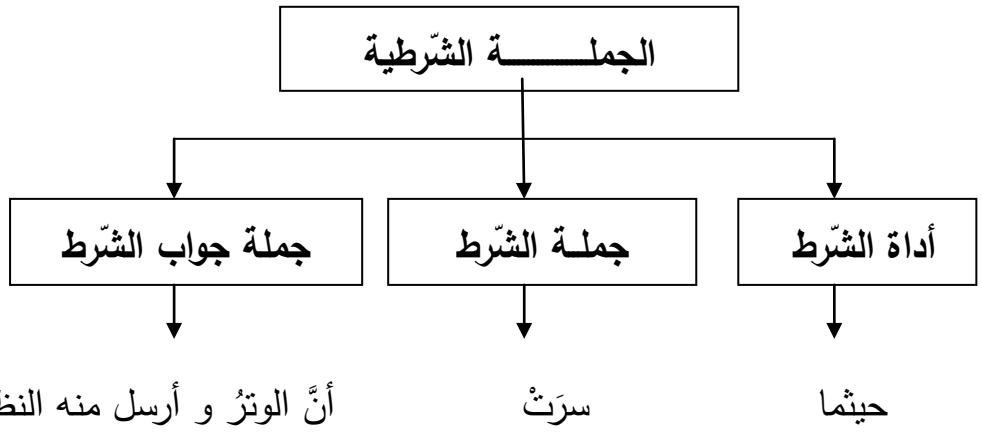

تصدرت "حيثما " الجملة الشّرطية تلاها فعل الشّرط(سَرَتْ) ماض مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره ، أمّا جواب الشّرط فيتكوّن من (أنَّ):فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم و (الوترُ) فاعل مرفوع، و عُطف على أَنَّ الفعل (أرسلَ) و هو فعل ماض ، و تدل الجملة الشّرطية على غلبة ال وحدة و طغيانها على الشعوب المستعمرة.

و جاءت الجملة الآتية على الصورة نفسها:

تقول الشاعرة:

1- ربيعة جلطي ، الديوان، ص 192

حيثما ولّيتَ قيثارَتك...

هاجّ جنون العقل..[1]

تتكون الجملة الشّرطية من أداة الشّرط (حيثما) و فعل الشّرط (ولّيْتَ) و هو فعل ماض ، و جواب الشّرط يتكون من فعله(هاجَ) و هو فعل ماض مبني على الفتح و فاعل (جنونُ) و هو مضاف و (العقلِ) مضاف إليه مجرور.

و يُفهم من معنى الجملة أن هناك تأثير من طرف الموسيقى على العقل لدرجة أنّها تُذهبه فيصبح السامع في حالة جنون.

الصورة الثانية: | **حيثما + فعل ماضى + فعل مضارع** |

تقول الشاعرة:

حيثما راحَ..

عنوةً تتبَعْهُ[2].

اختلف في هذه الصورة زمن الفعلان فجاء فعل الشّرط (راحَ) ماض مبني على الفتح في محل جزم ، و فعل الجواب (تتبعْه) مضارع مجزوم و علامة جزمه السكون الظاهر على آخره . أمّا معنى الجملة فتفسّره الجمل التي قبلها.

1- ربيعة جلطي ، الديوان ، ص220

2- المصدر نفسه ، ص115

و تمثّلت هذه الصورة أيضا في قول الشاعرة:

الوردة الهشة تلك

حيثما وضعتَ أصابعك ستُدميكَ أشواكها[1] .

جاء كل من فعل الشّرط (وضعتَ) و فعل الجواب(ستُدميك) مجزومان محلّا ف قط فالفعل الأول ماضيا مبنيا و الثاني مضارعا مرفوعا ، و معنى سياق الكلام بأسلوبه الشّرطي هو أنّ العنف لا يجني إلاّ العنف.

2/ الظروف غير الجازمة:

يضمّ الديوان ظرفين غير جازمين هما : إذا و كلّما

أ/الأداة إذا:

يَعتبر **سيبويه** "**إذا**" ليست من أدوات الشّرط لأنّ أدوات الشّرط لا تدل على وقت محدّد، أمَا "**إذا**" فتدلّ على الاستقبال ، لذلك استثناها من أدوات الشّرط في قوله:

«..و سألته عن "إذا" ما منعهم أن يجازوا بها.فقال:الفعل في "إذا" بمنزلته في "إذ" .أتذكر إذ تقول.فإذا فيما تستقبل بمنزلة (إذْ) فيما مضى و يبين هذا أنّ " إذا" تجيء وقتا معلوما ألا ترى أنك لو قلت:آتيك إذا احمرّ البُسر كان قبيحا.فإن أبدا مبهمة وكذلك

1- ربيعة جلطي ،الديوان ، ص134

حروف الجزاء و إذا توصل بالفعل، فالفعل في" إذا" بمنزلة في حين كأنك قلت الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه » [1]، أما ما نجده في مؤلفات النّحو الحديثة حول " **إذا**" فهناك من يعرفها بـ:

« ظرف لما يستقبل من الزّمان متضمنة معنى الشّرط،لا يليها إلّا جملة فعلية تحتاج إلى جواب»[2]. و آخر يرى بأنها: « غير جازمة إلّا للضرورة الشعرية، و لأنها من أدوات الشّرط فإنها كغيرها من أدوات الشّرط تحتاج إلى جملتين:جملة الشّرط و الجملة الجوابية،و تكون خافضة لشرطها منصوبة بجوابها،و كثيرا ما يكون فعلها ماضيا»[3]

و يذكر **محمد كراكبي** في كتابه "**بنية الجملة و دلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع**" بعض خصائص إذا:[4]

1- نصّ معظم النّحاة العرب على أنّ (إذا) لا تكون غالبا إلّا في الأمور التي يتحقق وقوعها.

2- تحمل(إذا) معنيين: الظرفية و الشّرطية ، و يذكر **هادي نهر** كيفية التمييز بينهما فيقول:« يتم التمييز بين إذا الظرفية و إذا الشّرطية بالنظر إلى الجواب فإن تلاها

1- سيبويه ، الكتاب ،تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، ط1،[دت]،ج3،ص61

2- إميل بديع يعقوب،موسوعة الحروف العربية،دار الجيل، بيروت،لبنان،ط2، 1415هـ-1995م، ص81

3- ينظر،المرجع نفسه،ص81

4- محمد كراكبي،بنية الجملة و دلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع،عالم الكتب الحديث ، أربد، الأردن،ط1، 2008م، ص123

من نحو (إذا حصدت زرعت)، و (إذا سافر زيد فيسافر محمد) فهي شرطية

و إذا انعدم الجواب فلا يخلو أن يكون فعلا ماضيا أو مضارعا فإن كان الأول فهي شرطية، وإن كان الثاني فهي ظرفية، فإن تقدّمتها جملة كقولك (أنا مسافر إذا سافر زيد) جاز أن تكون ظرفا أو شرطا»[1].

3- يذكر جلّ النّحاة أنّ الزمن المستفاد من (إذا) هو المستقبل.

4- يرد بعدها الماضي، و المضارع، و الاسم.

5- لا تجزم (إذا) الفعل إلّا في الشعر اضطرارا.

6- اختلف النّحاة العرب في عامل النصب فيها، فرأى بعضهم أنّه فعل الشّرط ،وذهب الأكثرون إلى أنّه فعل الجواب.

7- نظامها النّحوي أنّها تتصدر الكلام ، بحيث لا يتقدم عليها جوابها، و يذهب البحث النّحوي الحديث إلى إمكانية تقديم جملة الجواب على إذا.

و أنماط إذا الشّرطية كانت كالآتي:

النمط الأول: | **جملة الجواب + أداة الشّرط + جملة الشّرط** |

1- هادي نهر،التراكيب اللغوية،دار اليازوري،عمان،الأردن،الطبعة العربية،2004م،ص201

قد يتغير نظام الجملة الشّرطية و ذلك بتقديم جواب الشّرط على أداة الشّرط و جملة الشّرط ، بحيث يقصد بالتقديم و التأخير:

عند عبد **القاهر الجرجاني** : « و لاتـزال ترى شعرا يروق ك مَسْم ـعه، و يَلطُف ل ـديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطُفَ عندك أن قُدِّم فيه شيء و حُوّل اللفظ عن مكان إلى مكان»[1]، و جعل تقديم الشيء على وجهين:[2]

1/ تقديم يقال أنّه على نية التأخير:وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه و في جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ ، والمفعول إذا تقدّم على الفاعل.

2/ تقديم لا على نية التأخير: و لكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم و تجعل له بابا غير بابه و إعرابا غير إعرابه و ذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ و يكون الآخر خبر له، فتقدِّم تارة هذا على ذاك و أخرى ذاك على هذا.

ويعرِّفه **السّمرائي** في موضع آخر:« جعل النّحاة للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم و التأخير و إن وضعت

1- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط5، 2000م،ص106

2- المصدر نفسه، ص106

الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم و التأخير»[1]، و ذكر له وجهان:[2]

1/ قد يكون التقديم و التأخير مراعاة لمعنى معين.

2/ قد يكون ذا أثر على المعنى فيتغيّر.

و ذكر أنّ أهميته تتمثل في أن الأصل في التقديم و التأخير أن يكون للعناية و الاهتمام ، و ليس معنى الاهتمام تقديم ماهو أفضل و أشرف بل قد يكون تقديم المفضول هو موطن الاهتمام.

إذاً ، جعل **الجرجاني** التقديم و التأخير جوهرا بلاغيّا له حسٌّ شعري لطيف قد يكون مقصودا أو غير مقصود، أما **السّمرّائي** فيراه تغيير في مراتب الكلام و خروجه عن الأصل لأجل العناية و الاهتمام.

أما نظرة النّحاة في مسألة تقديم جواب الشّرط على كل من أداة الشّرط و جملة الشّرط فكانت مختلفة، حيث ذهب الكوفيون إلى أنّ « الأصل في الجزاء أن يكون مقدما على الشّرط، فمرتبة الجزاء بعد مرتبة الشّرط لأن الشّرط سبب في الجزاء و الجزاء مسببه و محال أن يكون المسبب مقدما على السبب ،ألا ترى أنك لا تقول« إن أشكرك تعطيني» و أنت تريد:إن تعطني أشكرك لاستحالة أن يتقدم المسبب على السّبب و أمّا قول

1- فاضل صالح السمرائي،الجملة العربية تأليفها و أقسامها،دار الفكر،عمان'الأردن،ط2، 1427هـ-2007م،ص54

2- المرجع نفسه،ص54

الشاعر: إنّك إن يُصرعْ أخوك تُصرَعٌ فلا حجة لهم فيه،لأنه إنما نوى به التقديم و جعله لإنَّ لأجل ضرورة الشعر و ما جاء لضرورة شعر أو قافية أو إقامة وزن فلا حجة فيه»[1]

أمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا:« إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم معمول الشّرط الجزاء على حرف الشّرط،لأن الشّرط بمنزلة الاستفهام و الاستفهام له صدر الكلام فكما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذلك الشّرط،ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال:« زيدا أضربته؟ فكذلك لا يجوز أن يقال : زيدا إن تضرب أضربْ»[2]

إذًا، الكوفيون يرون بجواز تقديم الجواب على الأداة و الشّرط و البصريون لا يجوّزون تقديم الجواب و لا تقديم معموله على الأداة و الشّرط.

و قد ذهب **حسان عباس** إلى « وجوب تأخير جملة الجواب فلا يجوز تقديمها و لا تقديم شيء من أجزائـها و معم ـولاتها على أداة الشّ ـرط و لا على الجملة الشّ ـرطية إلاَ في حالتين، الأولى: أن يكون الجواب جملة مضارعية مضارعها مرفوع فيجوز تقديم معمول الجواب على الأداة ، و الثانية: أن يكون المعمول هو«إذا» الشّرطية عند من يعربها ظرفا لجوابها و كذا غيرها من الأسماء الشّرطية الأخرى التي لا تكون معمولة

1- ابن الأنباري،الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين،تحقيق:جودة مبروك محمد مبروك،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1، 2002م،ص497

2- المصدر نفسه،ص497

لفعل الشّرط حين يكون فعلا ناسخا...» [1]، أي أجاز **حسان عبّاس** تقديم الجواب على الشّرط بشروط.

و تمثّلت الصور التي اندرجت تحت هذا النمط في:

الصورة الأولى: **فعل مضارع + إذا + فعل ماضي**

تقول الشاعرة:

تُضْنيهُ إذا دنا

و تبتعد[2].

التمثيل الشجري:

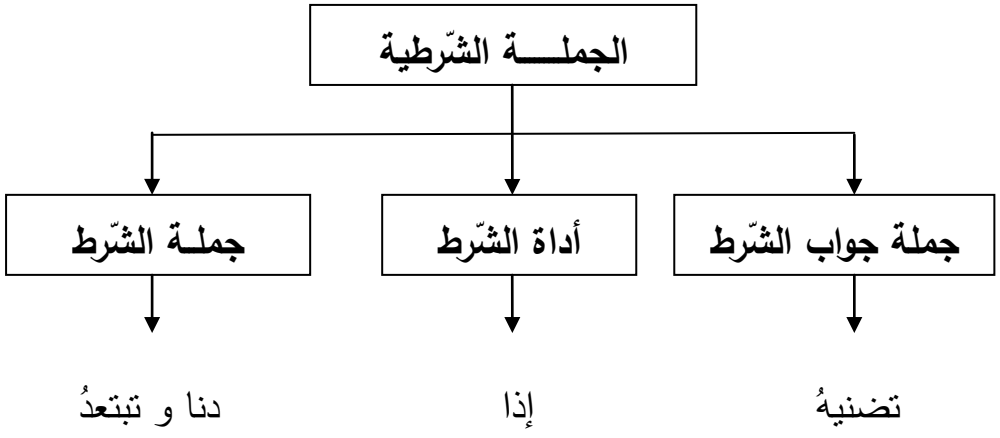

1- عباس حسن،النّحو الوافي،دار المعارف،القاهرة،مصر،[دت]،ج4،ص450

2- ربيعة جلطي،الديوان،ص119

قُدِّمت جملة جواب الشّرط (تُضنيه) و هو فعل مضارع عطف عليه فعل مضارع مرفوع (تبتعدُ) لكن جاء متأخرا، أمّا فعل الشّرط جاء ماضيا. وأرادت الشاعرة من خلال هذه الجملة الشّرطية أن تتحدث عن الحب و الوصال و تأثيرهما.

الصورة الثانية: | **لن + فعل مضارع + إلّا + إذا + الضمير أنت + فعل ماضي** |

تقول الشاعرة:

تذكّر

لن تسلمْ إلا إذا..

أنت اقتربت برفقٍ،

من رأسها.![1]

تقدَّم جواب(إذا) عليها و جاء منفيا و مجزوما بلنْ(تسلَمْ) بحيث تلا (إذا) ضمير منفصل (أنت) « قد يأتي بعد (إذا) اسم فتُقدِّر فعلا يفسّره الفعل الموجود» [2] و بذلك تكون: إذا:ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، و أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الموجود(اقتربت) و تهدف الشاعرة من خلال استعمال هذا الأسلوب الشّرطي إلى أن قطف الورود يكون

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص134

2- صبحي عمر شو ، أسلوب الشّرط و القسم من خلال القرآن الكريم، ص21

بلطف و لين و ليس بعنف لأنّه يجنى منه سوى لسعة أشواكها، و الجواب المقدم أدى هذا المعنى لأن القضية مقرونة بالسلم و هو الموضوع المركز عليه في النص حتى ينْصبَّ الاهتمام به.

الصورة الثالثة: | **جملة اسمية + إذا + فعل ماضي** |

تقول الشاعرة:

آه يا شام..

لا سر إذا اسود العرقُ[1].

نجد هنا جملة الجواب المتقدمة(لا سر) مختزلة، و أصل التركيب(لا يوجد سر إذا اسود العرق) و حُذِف (لا يوجد) من التعبير الأصلي لاجتناب التكرار، و تأخير(إذا) يجعل الانتباه مُنصبًّا على مضمون ما قبلها. أمّا عن جملة الشّرط فجاء فعلها ماض «فإذا تدل على الجزم بشرطها و لهذا يغلب استعمالها في الأحكام الكثيرة الوقوع و يغلب في شرطها أن يكون ماضيا و إن كانت تقلبه إلى الدلالة على الزمن المستقبل» [2] و فاعله (العَرَقٌ) ،

و تدلّ الجملة الشّرطية ككل على حالة الحزن التي يعيشها أهل الشام.

1- ربيعة جلطي ، الديوان،ص231

2- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني،مكتبة الآداب،القاهرة،ط2، 1411هـ-1991م،ص99

ب/ الأداة كلّما:

تعتبر الأداة كلّما من الأدوات الشّرطية التي لم ترد عند النّحاة كثيرا أثناء تقسيمهم لأدوات الشّرط ، لكن نجد أن البعض قد أوفاها حقها و قدّم لها تعريفات مفصلة منها ما ذكره **السيوطي:**« كلّما ظرف يقتضي التكرار مركب من «كل» و « ما » المصدرية أو النكرة التي بمعنى وقت ، و من هنا جاءتها الظرفية »[1] و هي أيضا: « أداة شرط غير جازمة، مؤلفة من (كلّ) الظرفية و(ما) المصدرية نائبة عن الظرف الزماني في محل نصب»[2].

و ذكر **ابن هشام الأنصاري** بأنّ« ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا أُحتيج إلى جملتين، أحدهما مرتبة على الأخرى و لا يجوز أن تكون (ما) شرطية في مثل (ما تفعل أفعل) لأمرين: أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم و أنها لا ترد بمعنى الزمان على الأصح»[3].

و يقول **الزركشي:**« أن كلّ إذا وصلت ب(ما) صارت أداة تكرار »[4]

1- السيوطي،همع الهوامع في شرح الجوامع،تحقيق:أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1418هـ-1998م،ج2،ص299

2- ابراهيم البب و هند سليم خير بك،الجملة الشّرطية في شعر ابن الدمينة،مجلة جامعة تشيرين للبحوث و الدراسات العلمية،سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية،المجلد(32)،العدد(1)،2010م،ص195

3- ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب،تحقيق:عبد اللطيف محمد الخطيب،التراث العربي،الكويت،ط1، 1421هـ-2000م،ج3،ص123

4- الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم،مكتبة دار التراث،القاهرة،ج4،ص324

و تتمثل أنماط " كلّما" الشّرطية فيما يلي:

النمط الأول: **أداة الشّرط + جملة الشّرط + جملة جواب الشّرط**

الصورة الأولى: **كلّما + فعل ماضي + فعل ماضي**

تقول الشاعرة:

عجبا..

كلّما مسّ الليل فاكهة..

صارت عنبا..![1]!

التمثيل الشجري:

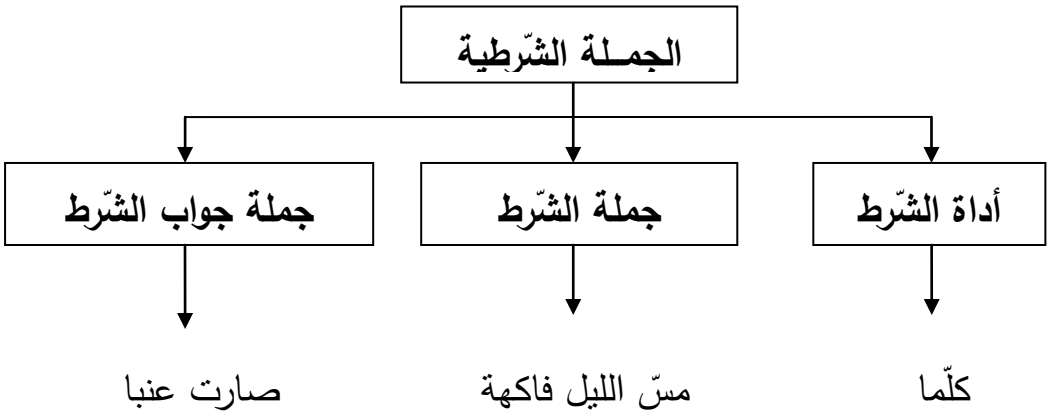

تتكوّن الجملة من أداة الشّرط(كلّما) و فعل الشّرط (مسَّ) : و هو فعل ماض مبني على الفتح و فاعل مرفوع (اللّيلُ) و مفعول به منصوب(فاكهةً)، أمّا جملة جواب

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص19

الشّرط (صار عنبا) فتتكون من (صار) فعل جواب الشّرط و هو فعل ماضي ناقص من أخوات كان و (عنباً) خبر لصار منصوب. و الغرض من الأسلوب الشّرطي يفهم من الأبيات التي قبله .

و من أمثلة ذلك أيضا: قول الشاعرة:

كلّما مرّ فوقها سال لونُه[1].

تمثّلت أداة الشّرط في "**كلّما**" و فعل الشّرط ماض (مرّ) و فعل جواب الشّرط ماضٍ أيضا (سال)، و تقصد الشاعرة من وراء هذا الأسلوب هو استمرارية الظلم و العدوان و سفك الدماء.

و قولها أيضا:

كلّما أدركها في ضمّة..

هشَّ الزمن بعصاه..[2]

تصدّرت " **كلّما** " الجملة الشّرطية و تمثّلت جملة الشّرط في (أدركها في ضمّة) فعلها(أدركَها) ماض مبني على الفتح و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" و الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به و جملة جواب الشّرط (هشّ الزمن بعصاه) فعله(هشَّ)

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص49

2- المصدر نفسه،ص101

ماضٍ مبني على الفتح و الفاعل (الزمنُ) مرفوع (بعصاه) جار و مجرور، و تُعدّ هذه الجملة الشّرطية خبرية مفادها أنّ السّاعات تتكرر لكن الوقت يمر و لا يتكرر.

و من الجمل الواردة على هذا النّحو كذلك :

قول الشاعرة:

كلّما أمعنت بي ذاك النظر..

شاكسَ السؤالُ السؤالَ[1]

تتكون الجملة من أداة الشّرط "**كلّما**" و هي في محل نصب لأنها ظرف زمان ، يليها فعل الشّرط (أَمْعَنَتْ): ماضٍ مبني على الفتح اتصلت به تاء التأنيث و(بي): جار و مجرور و (ذاكَ): اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب مفعول به و (النظر) بدل، أمّا الجملة الجوابية فتكونت من الفعل (شاكسَ) و فاعل (السؤالُ) و مفعول به (السؤالَ). و تشير الجملة إلى تكرار الدهشة و الإستغراب بتكرار النظر إلى الوطن و ما حال به بعد الحرب.

و قول الشاعرة أيضا:

كلّما وصل العاشق الملهوف..

1- ربيعة جلطي،الديوان،ص182

قال تنهّده:

تَوَحشُكِ..![1]

يفهم من معنى الجملة الحنين إلى الوطن بعد كل غياب.

الصورة الثانية: | **كلّما + فعل ماضي + فعل مضارع** |

تقول الشاعرة:

وكلّما مررتُ به يئِنُّ[2]

تصدرت " **كلّما**" الجملة الشّرطية ، تمثّلت جملة الشّرط في(مررتُ به) فعلها ماض مبني على السكون اتصلت به تاء المتكلم في محل رفع فاعل و (به) جار و مجرور، و تمثّلت جملة الجواب في الفعل (يَئِنُّ) وهو مضارع مرفوع.و تعني الشاعرة أن الآلة الموسيقية إن لامسها أي شخص ترسل نغماتها، و تقصد به عدم الخروج عن الأصل.

و أيضا قولها:

كلّما دخلتُ مدينةً طاعنةً في البعد..

1- ربيعة جلطي ، الديوان،ص183

2- المصدر نفسه،ص59

أطمعٌ في لقائك صدفةً بفترقٍ مكتظٍ..[1]

جاءت جملة الشّرط ماضوية فعلها(دخلْتُ) ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم التي هي محل رفع فاعل،و جملة الجواب مضارعة فعلها(أطمعُ) مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و تقصد الشاعرة بالأمل و التفاؤل و عدم اليأس في إمكانية العثور على أبيها رغم موته ، فمتى اغتربت تطمح في لقائه ظانة أنه سافر فقط.

النمط الثاني: | **جملة الجواب + أداة الشّرط + جملة الشّرط** |

انطوت تحت هذا النمط صورة واحدة هي:

فعل مضارع + كلّما + فعل ماضي

تقول الشاعرة:

يرشُ الماء الزلال

كلّما ارتجف..[2]

تقدمت جملة جواب الشّرط (يرشُ الماء الزلال) و هي تتكون من فعل مضارع مرفوع

1-ربيعة جلطي،الديوان ،ص191

2- المصدر نفسه،ص242

و مفعول به (الماء) و نعت (الزلال) و هذا التقديم جائز في الجملة الشّرطية كما سبقنا آنفا ، و جاءت جملة الشّرط متأخرة فعلها (ارتجفَ) ماض مبني على الفتح.

و يبدو اهتمام الشاعرة بجملة جواب الشّرط لأن العبرة في الجواب و انصرفت دلالتها للغبطة و الفرح فعند الرقص في النهر يقوم الفستان برش الماء.

الخاتـــــــــمة

و من أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها هذه الدّراسة يُذكر مايلي:

- ✓ الشّرط أسلوب لغوي ترتيبي يلتزم فيه شيء بشيء آخر فالأول عبارة عن سبب و الثاني عن مسبّب.
- ✓ أطلق النّحاة على أسلوب الشّرط اسم الجملة الشّرطية و عدُّوها من أصناف الجملة العربية.
- ✓ الجزاء، المجازاة ، الشّرط ، مصطلحات تدلّ على الجملة الشّرطية.
- ✓ الجملة الشّرطية تتألف من عبارتين تسمى الأولى جملة الشّرط و تسمى الثانية جملة جواب الشّرط ، إذ لا يمكن فصلهما.
- ✓ تقوم أداة الشّرط بوظيفة الرّبط بين جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط.
- ✓ اختلفت معايير النّحاة في تقسيم الأدوات الشّرطية بين الحرفية و الاسمية و الظرفية و العمل النّحوي.
- ✓ تسمى جملة فعل الشّرط جملة الشّرط اختصارا و يحتكم فعل الشّرط لشروط ستة: لا يكون طلبا و لا جامدا و لا مقرونا بتنفيس و لا بقد و لا بحرف نفي.
- ✓ يمكن أن تتصدر جملة جواب الشّرط بالفاء أو اللاّم أو إذا الفجائية.
- ✓ قد يكون الأسلوب الشّرطي خبريا و قد يكون إنشائيا بحسب جواب الشّرط.
- ✓ جاء أسلوب الشّرط حاملا لمعظم الأفكار و المبادئ التي تناولها ديوان "النبيّة" و مترجما لمعانيها.

- ✓ جاءت أدوات الشّرط متنوّعة و متعدّدة في الدّيوان فبرز بعضها و تمثّل في: الحروف (إنْ– لو– لولا) و الأسماء (مَنْ) و الظروف (حيثما– إذا – كلَما) ، وغِيبت أُخر مثل: أمّا، ما، كيف، إذ ما، لوما، أينما، مهما، أي...، و احتلّت كلّما الحضور الأقوى.
- ✓ استعمال الأسماء الشّرطية في الديوان قليل جدّا، إذ ورد اسم شرط جازم واحد و هو"مَنْ".
- ✓ يخلص من دراسة أنماط الجمل الشّرطية إلى وجود أربعة أنماط:

1. أداة الشّرط + جملة الشّرط + جملة جواب الشّرط وهو النّمط الأصلي.
2. جملة الجواب + أداة الشّرط + جملة الشّرط و هذا النمط اختلف فيه النّحويّون حول جواز تقديم الجواب و تأخير الشّرط فأجازه الكوفيون و منعه البصريون و قد أُخذ بالرأي الأول لأنه يلائم واقع اللّغة.
3. أداة الشّرط + جملة الشّرط محذوفة + جملة جواب الشّرط و هذا الحذف قليل الورود يمكن أن يعوّض معناه الجواب عند النّحاة.
4. أداة الشّرط + جملة الشّرط + جملة جواب الشّرط محذوفة و أجاز هذا النّحويون بشرط وجود قرينة تدلّ عليه.

- ✓ توافُق زمن الفعلين (فعل الشّرط و فعل الجواب) كان أكثر من اختلافها.
- ✓ تنوّعت الأفعال في النّمط الشّرطي الذي تتقدم فيه جملة الجواب و كان حضور الفعل الماضي هو الأقوى و هذا ما يتّفق مع مذهب النحاة.

- ✓ إذ كان النّحاة قد ذكروا ثلاثة أنواع للربط بين جملة الشّرط و جملة جواب الشّرط

(الجزم ، الفاء ، إذا الفجائية) فالدّيوان قد اشتمل على الربط بالجزم و الفاء بنسبة قليلة جدّا.

- ✓ انسجم نظام الجملة الشّرطية مع البناء النّحوي العام لها غالبا.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

* ابراهيم الشمسان،الجملة الشرطية عند النّحاة العرب،مطابع الدجوي،القاهرة،مصر ،ط1، 1401هـ-1981م.

*الإستراباذي:رضي الدين الإستراباذي،شرح الرضي على الكافية،جامعة قاريونس،بنغازي ، ط2، 1996م.

*الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،دار الكتاب العربي، بييروت،لبنان،ط1، 1357هـ-1955م.

*إميل بديع يعقوب،موسوعة الحروف في اللغة العربية،دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1415هـ-1995م.

*إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط1، 1987م.

*بركات يوسف هبود،شرح شذوذ الذهب لابن هشام الأنصاري،دار الفكر ،بيروت،لبنان، ط2، 1419هـ-1998م.

*بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، [دط] ،1998 م.

*تمام حسان، الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط1، 2000م

*ابن جني:أبو الفتح عثمان ابن جني،اللمع في العربية،دار مجدلاوي،عمان،الأردن،[دط] 1997م.

*ابن جني،الخصائص،دار الكتب المصرية،القاهرة،مصر ،ط1،[دت].

*ابن جني،البيان في شرح اللمع،دار عمار،عمان،الأردن،ط1، 1423هـ-2002م.

*حسّان عباس،البلاغة فنونها وأفنانها،دار الفرقان،عمان،الأردن،ط4، 1417هـ-1997م.

*ابن الخطيب الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، دار المنار، ط1، 1414هـ-1999م.

*ربيعة جلطي،النبية تتجلى في وضح الليل،منشورات الإختلاف،الجزائر العاصمة ، الجزائر،ط1، 1436هـ-2015م.

*الرّماني،معاني الحروف،دار الشروق،جدّة،السعودية،ط2، 1401هـ-1981م.

*الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس،مطبعة حكومة الكويت ، 1400هـ-1980م.

*الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي،الجمل في النحو،دار الأمل، أربد،الأردن،ط1، 1404هـ-1984م.

*الزركشي:بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،مكتبة دار التراث،القاهرة،مصر،[دط]،[دت].

*ابن سراج:أبو بكر محمد بن سهيل بن سراج ،الأصول في النحو،مطبعة الأعظمي، بغداد،[دط]، 1973م.

*سيبويه:أبو بشر عثمان بن قنبر،الكتاب،دار صادر،بيروت،لبنان،ط1، 1316هـ.

*السيوطي:جلال الدين السيوطي،الأشباه و النظائر في النحو،مؤسسة الرسالة،[دط]، [دت].

*السيوطي،همع الهوامع في شرح الجوامع،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط1، 1418هـ-1998م.

*صبحي عمر شو،أسلوب الشرط و القسم من خلال القرآن الكريم،دار الفكر، عمان، الأردن،ط1، 2009م-1430هـ.

*عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة ، مصر، [دت].

*عبد العزيز بن ابراهيم العمري، الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين ، دار إشبيليا،الرياض،السعودية،ط1، 1422هـ-2001م.

*عبد القاهر الجرجاني،المقتصد في شرح الإيضاح ، دار الرشيد،العراق، [دط] ، 1982م.

*عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،مكتبة الخانجي،القاهرة،[دط]،2000م.

*عبد المتعال الصعيدي،البلاغة العالية علم المعاني،مكتبة الآداب،القاهرة،ط2، 1411هـ-1991م.

*ابن عقيل:بهاء الدين عبد الله ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،دار الفكر، [دط]، 1405هـ-1985م.

*علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية(الجمل الظرفية-الوصفية-الشرطية)، مؤسسة المختار، القاهرة،مصر،ط1، 1428هـ-2007م.

*فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية تأليفها و أقسامها،دار الفكر،عمان،الأردن،ط2، 1427هـ-2007م.

*فخر الدين قباوة،إعراب الجمل و أشباه الجمل،دار القلم العربي، حلب،سوريا،ط5، 1409هـ-1989م.

*ابن مالك:جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك،شرح التسهيل،هجر،ط1، 1410هـ-1990م.

*المبرد:أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،دار الكتب،القاهرة،مصر،[دط]، 1415هـ-1994م.

*مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،الدار الهندسية،القاهرة،مصر،ط3، 1985م.

*محسن علي عطية،الأساليب النحوية،دار المناهج،عمان،الأردن،ط1، 2008م.

*محمد ابراهيم عبادة،الجملة العربية(مكوناتها-أنواعها-تحليلها)،مكتبة الآداب،القاهرة، مصر،ط2، 2002م.

*محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ط2، 1418هـ-1997م.

*محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب، القاهرة،مصر،[دط]، 2003م

*محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،[دط]، 1985م.

*محمد كراكبي،بنية الجملة و دلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع،عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،ط1، 2008م.

*المرادي:الحسين بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1413هـ-1992م.

*ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،مصر،[دط]،[دت].

*مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد و توجيه،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان،ط2، 1986م.

*هادي نهر،التراكيب اللغوية،دار اليازوري،عمان،الأردن،الطبعة العربية، 2004م.

*ابن هشام الأنصاري:أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري،شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب،دار الطلائع،القاهرة،مصر، 2004م.

*ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

*ابن يعيش:موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2001م.

المجلات:

*ابراهيم البب و هند سليم خير بك،الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة،مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية،سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، المجلد(32)، العدد(1)، اللاذقية،سوريا،2010 م.

الفـــــــهرس

المـــــــــــوضوع **الصفحة**

مقدمـــــــــــــة..... 01

مدخل: الجملة الشّرطية و عناصرها..... 05

1- مفهوم الشّرط و مصطلحاته..... **06**

2- عناصر الجملـة الشّرطيـة..... **09**

3- الجملة الشّرطية :جملة واحدة أم جملتان؟..... **16**

الفصل الأول: أنماط الجملة الشّرطية المصدّرة بالحروف.....18

1- الحروف الجازمة..... **19**

2- الحروف غير الجازمة..... **33**

الفصل الثاني: أنماط الجملة الشّرطية المصدّرة بالأسماء و الظروف..52

أولا: الأسماء الجازمة..... 53

ثانيا: الظروف..... 55

1- الظروف الجازمة..... **55**

2- الظروف غير جازمة..... **59**

الخاتمة.....75

قائمة المصادر و المراجع.....79

الفهرس.....85

ملخص:

تناول هذا البحث قضية الشرط و جاء بعنوان:**نظام الجملة الشرطية في ديوان" النبية تتجلى في وضح اللّيل"لـربيعة جلطي،** وذلك لبيان الأنماط الشرطية المتوفرة في الديوان من خلال دراسة نظام الجملة الشرطية المتمثل في:أداة الشرط + جملة الشرط + جملة جواب الشرط ،وفهم الأحكام النحوية الخاصة بالأدوات الشرطية أو بالجملة الشرطية ككل،و ما يطرأ عليها من زيادة أو حذف أو تقديم أو تأخير.

توزعت الدراسة في مدخل خصص لتحديد المفاهيم(الجملة الشرطية و عناصرها) ، وفصلين الأول لدراسة الأنماط الشرطية المصدرة بالحروف، و الثاني الأنماط الشرطية المصدّرة بالأسماء و الظروف.

الكلمات الدالة: نظام الجملة الشرطية،أداة الشرط، جملة الشرط، فعل الشرط، جملة جواب الشرط فعل جواب الشرط،النّبية تتجلى في وضح اللّيل.

Resumé:

La présente rcherche aborde le sujet de la condition,sous le titre « ***l'organisation de la phrase conditionnelle dans le recueil de poèmes Annabia tatadjala fi wadah El-lail de Rabia Djalti***».cela a pour vocation:la démonstration des styles de condition abordés dans ce recueil à travers l'étude de l'organisation de la phrase conditionnelle :élément de condition + la cause + la conséquence; la compréhension des normes grammaticales de la phrase conditionnelle et toutes les modifications qui peuvent survenir (l'adition ,la suppression ,l'avancement et le retadement) .

L'étude comporte une préface pour la détermination des concepts(la phase conditionnelle et ses composantes) et deux chapitres.le premier chapitre est consacré à l'etude des types de la phrase conditionnelle qui commence par des prépositions.le second,étudie les noms et les compléments circonstanciels.

Les mots-clés: l'organisation de la phrase conditionnelle,élément de condition , cause,conséquence,le verbe de cause,le verbe de conséquence,Annabia tatadjala fi wadah El-lail.